

سيف المدام

د. نبيل فاروق



المكتباتي
almaktabati



روايات مصرية سيف العدالة ضربة العصر

- 1 -

Follow us :     /almaktabati



روايات مصرية

سيف العدالة

مقائل مسنقكلي من
طراز خاص ينصدي للشر

نحن القمة

بقلي د/ نبيل فاروق

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والنزيع

- 2 -

Follow us :     /almaktbati

روايات مصرية

سيف العدالة

مقاتل مستقبلي من طراز
خاص يتصدى للشر

مصنف مصري مائة في المائة
لا تشوبه شبه الترجمة أو الاقتباس
أو النقل عن أي قصة أوروبية

الإشراف العام

الأستاذ / حمدي مصطفى

جميع الحقوق محفوظة للناس
وكل إقتباس أو تقليد أو تزيف
أو إعادة طبع بالتزوير تعرض
المرتكب للمساءلة القانونية

سيف الدين مقاتل مستقبلي من طراز خاص
وجد نفسه فجأة في حاضرنأ يواجه خطرا
داهما يحمل بصمة زمنه وحاضره

ومنذ اللحظة الأولى أدرك سيف أن القدر
هو الذي اختار له هذا المصير وأرسله إلينا
وأن عليه أن يتصدى للشر القادم من عالمه
بكل قوته وأسلحته ومبادئه وشاء القدر أن
تتزن الكفتان خطر من زمن قادم ..
وسيف من المستقبل ..
سيف العدالة ...

د/ نبيل فاروق

1 - مهمة في مصر

تسللت أشعة الشمس من خلف الستائر المنسدلة علي وجه فاتن التي كانت نائمة علي سرير واسع ومعلق بجوارها محلول متصل بذراعها والكثير من الأسلاك مثبتة علي رأسها وذراعيها وصدرها وكلها تتصل في النهاية بخوذة سيف الموضوعة بجوارها تماماً ففتحت عينيها بثقل شديد متممة: أين أنا ؟!

جاءها الرد سريعاً من حبيبها المستقبلي الذي قفز من مكانه مسرعاً نحوها ترقص عيناه فرحة فأمسك يدها بشغف قائلاً: حمداً لله علي سلامتك للحظة اعتقدت أنني قد فقدتك ما كنت لأسامح نفسي إذا أصابك اي شيء .

ارتسمت ابتسامة خفيفة علي وجه فاتن
وضمت يديه بقوة وكأن دفئهما يعيد إليها
طاقتها من جديد ثم قالت بصوت خافت: لا
عليك يا حبيبي لن يصيبني اي شيء ما دمت
بجانبي إننا نحارب لهدف نبيل والله لن يسمح
لأي شيء بأذيتنا ..

توقفت لحظة وكأنها تستعيد ما حدث وأردفت:
ولكن انتظر لحظة ما الذي حدث بالضبط ؟
فاخر شيء اذكره تلك المعركة الجوية العنيفة
مع طائرات الشرطة وذلك الانفجار الرهيب
وكرة اللهب التي توجهت نحوي بسرعة
مخيفة و

توقفت فاتن فجأة عن الكلام فلم تكن تذكر اي
شيء بعد ذلك لا تعرف كيف نجت من ذلك
الموت المحتم .

انعقد حاجبا سيف بعد ان لاحظ عدم تذكر فاتن
لما حدث قائلاً: هذا غريب ففي تلك اللحظة
التي اصابته فيها كرة الهمب الأرض لم تكوني
في موقع الانفجار .

اصابت ملامح الدهشة وجه فاتن قائلة: أنا لا
أتذكر اي شيء في تلك اللحظة كل ما أذكره
أنني سمعت صوت الانفجار .

رد سيف قائلاً: لا أجد تفسيراً لهذا لقد وجدتكم
ملقاة علي الأرض علي بعد مسافة كبيرة من
مكان الانفجار وجسدك مغطي بالدماء
اصابني الذعر من فكرة أنني يمكن ان افقدك
فحملتك بعيداً وخلعت بذلتي ثم استأجرت تلك
الغرفة وحملتكم إليها في سرية تامة وبدأت في
علاج جروحك ومنذ تلك اللحظة ولم يبارح
أحدنا مكانه .

أصاب القلق قلب فاتن رغم سعادتها بنجاتها
فعقلها التحليلي يرفض ترك أمراً دون تفسير
فنظرت الي سيف وقالت: كيف يمكن أن أنتقل
كل تلك المسافة دون وعي؟!!

وإذا كان هذا من فعل الانفجار فكيف ما زلت
علي قيد الحياة؟!!

حاول سيف تغير الموضوع حتي لا يرهقها
التفكير فأبتسم مردداً: لا تشغلي بالك بهذا الآن
المهم أنك بخير عليك أن تستعيدي عافيتك
سريعاً فما زال هناك الكثير أمامنا .

ابتسمت فاتن وأومأت برأسها موافقة ولكن
سيف ما كان ليغامر مرة أخرى بحياتها ولم
يتوقف عقله عن التفكير في كيفية نجاتها لقد
كانت في موقع الانفجار تماماً هذا يعني أن
نجاتها شيئاً مستحيل فبالرغم من سعادته من

ذلك إلا أن شيئاً ما بداخله يخبره بأن تفسيراً
لما حدث ربما يكون هناك شخص جديد قد
دخل اللعبة لتوه ولكن من يمكن أن يكون ؟
وهل هو صديق أم عدو يتلاعب بهما ؟!

الكثير من الأسئلة لا يجد لها أجابه ..

ولكن أحس أن اللعبة شارفت علي الانتهاء .

في مكان آخر بعيداً تماماً عن حرب المستقبل
الدائرة في نيويورك بقلب العاصمة المصرية
وفي منتصف الليل توقفت سيارة تحمل
لوحات السفارة الأمريكية امام احد المنازل
القديمة بجوار واحدة من عجائب الدنيا السبعة
وظهر ضوء سيارات تقترب من بعيد حتي
وصلت وتوقفت تماماً بجوار السيارة الأجنبية .

وخرج من احد تلك السيارات رجل بدين
قصير القامة دميم الملامح يرتدي بذلة فخمة
والكثير من الحلي الذهبية فتقدم ببطيء من
السيارة المنتظرة فانفتح بابها وهبط منها
مورجان بوجه غاضب قائلاً: ليس لدي الكثير
من الوقت و عليك ان تنتهي من المهمة بسرعة
والأن أخبرني فوراً هل وجدت منزل الفتى
المطلوب؟

ابتسم الرجل بسخرية قائلاً: بالتأكيد إنه امامك
مباشرة هل أحضرت المال ؟

تنفس مورجان بغضب قائلاً: نعم إنه بالسيارة
ستأخذه بعد الانتهاء من المهمة بنجاح .

رمقه الرجل بنظرة حادة مردداً: لا تحاول أن
تختبر صبري يا سيد مورجان فأنت تعلم تماماً
مع من تتعامل ربما تكون من أقوى عصابات

بلدك ولكن هنا أنت لا شيء وأنت تعلم أيضاً
أنني آخذ مالي مقدماً أم تريد أن تدفن هنا بعيداً
عن بلادك؟

ازدرد مورجان لعبه وبدا الذعر علي ملامحه
قائلاً: اعذرني يا سيد سالم لم أقصد إغضابك
فأنت تعلم لدينا طرق مختلفة عنكم لعقد
الصفقات لحظة واحدة سأحضر الحقيقة .

توجه مورجان وأخرج من السيارة حقيبة
المال وأعطاهها لسالم فقال الأخير: حسناً إذا
لنفعل ذلك فكم أحب تلك المهمات السهلة .

ثم أشار لأحد رجاله ليتحرك بينما اوقفه
مورجان قائلاً: لحظة واحدة هل سترسل رجل
واحداً لقتل الفتى؟!

فضحك سالم بصوت عالٍ: وهل تعتقد أن هذا
الطفل يحتاج أكثر من ذلك حتي ولو كان هناك

ألف رجلاً يقومون بحراسته فرجالي أمهر
القتلة في هذه البلاد .

قال مورجان مرتبكاً: لا لا .. عليك أن ترسل
المزيد أنت لا تعلم مع من نتعامل هنا .

استشاط سالم غضبا وامسك مورجان بعنف
من قميصه: هل جئت لتقتل من شأننا يا هذا؟
يبدو أنك انت من لا يعرف مع من يتعامل
ربما تحتاج درساً صغيراً لتتعلم .

أزاح مورجان يديه قائلاً: أنا لا اقصد
الاستهانة بك او برجالك ولكن انت لا تفهم
شيئاً ومهما حاولت أخبرك لن تصدقني وعلي
كل حال هذه أوامر قادتي وعليك تنفيذها .

تراجع السيد سالم بضع خطوات قائلاً: نعم
أنت تتحرك بأوامر سادتك أما أنا فلا سيد لي
هنا ولن يذهب سوي رجل واحد الي الداخل

ولن أريد أن اسمع ذلك الحديث مرة أخرى لقد
انتهى الأمر .

هز مورجان رأسه موافقاً فهو ليس نداءً لهذا
الرجل في بلده بينما مال علي أذنه واحداً من
رجاله قائلاً: ماذا سنفعل إذا ظهر ذلك المقاتل
مرة أخرى نحن لسنا مستعدين لمواجهته .

تنهد مورجان قائلاً: لا أعتقد أنه سيظهر فلقد
أعدنا له فخاً سيشغله حتي ننتهي نحن من
مهمتنا تلك وقد أخذت بعض الاحتياطات
وأحضرت معي احد أسلحة العالمين
المجنونين الذين يعملان مع الدون .

توجه أحد رجال السيد سالم الي المنزل لقتل
الفتي الصغير ومحوه من خط الزمن تماماً
بينما وقف الجميع يراقبون من بعيد في انتظار
حدوث شيء ما .

تسلق الرجل واجهة المنزل برشاقة حتي
توقف امام احد النوافذ وتأمل ما خلفها لحظات
ثم قام بفتحها بهدوء وقفز داخل الغرفة حاملاً
في يده نصلاً حاداً وامام الطفل النائم وببرود
شديد وهدوء أعصاب رفع يده ثم هوي بها
بقوة نحو الفتى ..

وفي صمت رهيب أستقر الخنجر تماماً كما
كان مخططاً له .

"لقد وصل مورجان الي القاهرة منذ قليل وفي
طريقة الآن لمقابلة أفضل رجالنا هناك السيد
سالم لقد حددوا مكان الفتى بدقة ولكن ما الذي
سيحدث بعد ذلك؟!!"

قالها دون رينالدي وهو غير راض بينما ابتسم
سيجا بخبث: تماماً كما اردنا .

ثم نظر لهيل وأشار اليه برأسه ليتحرك وينفذ
خطتهم الجديدة فلمعت عينا هيل وتحرك
خارجاً من الغرفة فقفز الفرع من وجه
جوناثان صارخاً: ما الذي تتويان علي فعله لم
اعد اتحمل تلك النظرات الخبيثة بينكما لقد
طفح الكيل لماذا لا تخبرانا عن خطكما؟!!

ابتسم سيجا بهدوء قائلاً: لا تزعج عقلك
الصغير بمثل تلك الأمور كل ما عليك معرفته
ان نهاية ذلك المقاتل باتت قريبه سيختفي من
الوجود بينما يقاتل مدافعاً عن شريكته العربية
دون حتي ان يشعر بأي شيء .

اكمل جوناثان: انا لم أعد اصدق تخاريفك تلك
ايها المجنون انت وجنرالك المعتوه ذلك .

تدخل دون رينالدي في الحديث الثائر وقاطعه
بعنف: لا تقل كلمة اخري وإلا

نظر اليه جوناثان بغضب شديد ثم احني رأسه
دون ان يكمل حديثه فأكمل رينالدي: ماذا
ستفعلان بالضبط؟

قال سيجا: عندما كانت الدكتورة فاتن تحاول
ان تخذعنا قامت بزرع اجهزة تنصت فائقة
الدقة في هواتفنا وبينما كانت تستمع الي ما
يدور بيننا كنت قد حولت جهازها الصغير الي
جهاز تتبع وفي الوقت الذي كان يعتقدان فيه
أنهم قد اختفوا تماماً عنا كنت قد حددت مكانهم
بدقة وأثناء ما نحن نتحدث الآن أطلق هيل
خمسة مقاتلين آليين الي موقعهم صنعتهم
حديثاً بنفسى لكى

قاطعته دون رينالدي بسخط: وكأنك تقول شيئاً
جديداً فكل مرة تهدر اموالنا علي تلك الآلات
الغبية ليدمرها ذلك الرجل دون اي مجهود
يذكر .

رمقه سيجا بنظرة باردة وكأنه لم يتأثر بما قاله
دون رينالدي واكمل في هدوء: نحن نقوم
بشيء عظيم لن تقدر قيمته الا حين ننتهي اما
بخصوص اموالك فلا تقلق لقد صنعت الآليين
من بقايا حطام معركة المصنع ومهمتهم ليست
تدمير ذلك المقاتل وإنما تقتضي مهمتهم علي
إثارة الرعب في نفوس سكان المنطقة التي
يختبئان بها الآن ولا مانع من سقوط بعض
الضحايا لأثارة غضبه فيخرج من مخبئه
ليدافع عن الأبرياء ويبقي مشغولاً بمعركة
وهميه بينما ينفذ مورجان مهمته .

كاد وجه جوناثان ينفجر غضباً فلمعت عينا
سيجا وارتسمت علي وجهه ملامح الجشع
وأكمل: بعد القضاء عليه يمكننا السيطرة علي
العالم ونسطر التاريخ من جديد بأيدينا .

2 – بطل الشعب

بينما كان مخطط الشيطان ينفذ لمحو سيف من الوجود كان الاخير مازال جالساً بجوار فاتن يرعاها حتي تستعيد عافيتها ولا يشغل باله شيء سوي كيف نجت فاتن من موت محقق وبينما كان غارقاً في افكاره خرج شعاع ضوء خفيف من خوذته صنع صورة ثلاثية الابعاد لخمسـة مقاتلين يقتربون من موقعهم فانقض سيف من مكانه وقبل ان يتحرك خطوة نحو بذلته جاء دوي انفجار رهيب هز المبني بأكمله فاندفع سيف نحو النافذة فشاهد مشهداً لم يكن يتوقعه ابدا حيث كان هناك خمسة مقاتلين آليين يمتطرون الشوارع بالنيران بشكل عشوائي وسط الكثير من المدنيين المذعورين في الطريق .

انتفضت فائن من نومها وتحركت نحوه
بصعوبة بالغة وجراحها تؤلمها بشده: ما الذي
يحدث؟! كيف وصلوا إلينا؟!

التفت لها قائلاً: يجب ان اتدخل الآن لا حل
سوي خوض تلك المعركة وإلا راح ضحيتها
الكثير من الابرياء .

صرخت فائن فيه مذعورة: انه فخ انت تعلم
ذلك جيداً انهم ليسوا بهذا الغباء انهم فقط
يريدون اخراجك من مخبأك لا تفعل ذلك
اتوسل اليك .

مد يده علي كتفها مبتسماً: حبيبتي ليس امامي
اختيار آخر لن اتركهم يقتلون الابرياء بينما
اكتفي بالمشاهدة حتي وان كنت اعلم ان هذا
فخ لا تقلقي لن يمسكوا بنا ما دمت حياً .

انطلق سيف نحو بذلته بين صرخات الناس في الشارع وصرخات فائن المذعورة ووضع الخوذة علي رأسه قائلاً: يجب ان اخرجك أولاً فلن اتركك في موضع خطر مرة اخري .

ثم حملها بين ذراعيه وانطلق في اتجاه مخرج الطوارئ حتي وصل الي الطريق الخلفي للمبنى حين استوقفته فائن بدهشة قائلة: لماذا لا يطاردنا احد؟!

توقف عن الركض وانزلها من بين ذراعيه
ونظر خلفه فلم يجد احد وما زال صوت اطلاق
النار في الطريق المقابل للمبني في الاتجاه
الآخر لم يقترب منهم فنظر إليها مندهشاً
وسريعاً ما استجمع عقله الموقف قائلاً: معك
حق انهم لا يطاردوننا وهذا يعنى أننا لسنا
هدفهم انهم يريدون تشتيتنا فقط .

اصاب الرعب صوت فاتن وجحظت عيناها
قائلة: هذا يعني انهم بدأوا في تنفيذ خطتهم
لقتل والدك في هذا العصر بينما ما زال
صغيراً في القاهرة .. لا .. هذا يعني انهم قد
وصلوا اليه بالفعل في تلك اللحظة بينما
نتحدث هنا.

اصاب الرعب قلب سيف ولكنه حاول ان
يخفي شعوره عن فاتن حتي لا يزيد من
ذعرها قائلاً: لا تقلقي يا حبيبتي لن يتركنا الله
دون مساعدة انتظري هنا ولا تتحركي يجب
ان اذهب لحماية حياة الأبرياء الذين
يتعرضون للخطر .

ثم ضغط علي حزام الجاذبية وانطلق نحو
السماء مسرعاً حتي وصل الي ارتفاع يمكنه
من كشف المنطقة بالكامل فتوقف في الهواء
يرمق هؤلاء الآليين بغضب شديد يركز علي

اسنانه: لننتهي تلك المهزلة لقد سئمت من تلك الحرب التي لا تنتهي .

ثم وضع سبابته علي الجانب الأيمن من الخوذة قائلاً: تفعيل قذائف الضغط العكسي .

جاء صوت الخوذة: يوجد سوي ستة قذائف فقط برجاء تأكيد الأمر .

فقال سيف بصوت غاضب لم يتحدث به من قبل: تأكيد الأمر .. أطلق .

خرجت فوهة صغيرة من اسفل خوذته وعاد صوت الخوذة الرقيق: جار تحديد خمسة أهداف مسلحة الإطلاق بعد ٣..٢..١ إطلاق .

اندفعت خمس صواريخ من فوهة الخوذة لا يتعدى حجم الواحد فيهم نصف القلم الرصاص وانطلقوا نحو اهدافهم بسرعة مرعبة فرصد

الآليين الخطر المندفع نحوهم وحاولوا الابتعاد
عن مجال تلك القذائف الصغيرة ولكن من
دون جدوا وبالفعل اصابة كل قذيفة هدفها بدقة
ولكن لم يحدث اي انفجار ..

ما حدث كان اغرب بكثير من اي توقع ممكن
فقد نتج عن التصادم تكوين موجة ضغط
رهيبية ولكن بشكل عكسي ..

لقد كانت تشبه ثقب اسود صغير وتشكلت
دائرة من لون كهربائي حول كل واحد منهم
وبدأت بالانكماش سريعاً وسط محاولات غير
مجديه من الآليين للخروج من تلك الدائرة
وسرعان ما بدأ المعدن ينكمش وتتداخل
الدوائر في بعضها البعض واستمرت الموجة
لمدة لا تتعدى الخمس ثوان ولكنها تركت
خلفها خمس كرات معدنية مشتعلة لا يتعدى
حجم الواحدة منها حجم كرة القدم .

تلك المعركة كانت علي عين عامة الناس الذين اعتقدوا ان ذلك المقاتل مجرد ارهابي واعتقد البعض انه من الفضاء الخارجي ولكنه أثبت لتوه بأنه ليس هذا ولا ذاك بل هو مقاتل من طراز فريد انقذ حياة الآلاف من الناس في هذا الحي وذلك ما لم يكن في حسابان سيجا وهيل ولا في حسابان سيف نفسه وبدأ الناس بالهتاف له فهبط وسط زحام شديد من المدنيين الذين راحوا يشكروه ..

لقد أصبح الآن بطلاً شعبيا وفي هذه البلاد تنتشر مثل تلك الأخبار كالنار في الهشيم .

تأمل سيف حشد الهاتفين ثم ركض نحو فاتن التي غابت عن وعيها من جراء جراحها القديمة التي لم تشفي بشكل كامل بعد فحملها بين ذراعيه وانطلق داخلاً المبنى من ثم الي الغرفة حيث تبعه بعض العامة في سرعة

ولهفة وتوجه احدهم نحو فاتن قائلاً: انا طبيب
ويمكنني المساعدة ..

ثم بدأ في تفحص جراحها ومدا اصابتها بينما
قال الآخر: لقد شاهدناك في الأخبار وكنا
نعتقد انك خطر كبير ولكن يبدو ان الخطر
الكبير هو من يحاول اللحاق بك وبعد ما فعلت
معنا حمايتك انت ومن معك اصبحت واجبنا
المجرمون لا ينقذون العامة بل الابطال
يفعلون ويمكنك اعتبارنا حلفائك من اليوم إن
ابي ضابط ذو رتبة عالية في الشرطة وبعد ان
يعلم ما حدث لن يتردد لحظة في مساعدتك .

التفت الطبيب لسيف بعد ان تفقد حالة فاتن
مبتسماً: لا تقلق عليها انها بخير يبدو انها
فقدت الكثير من الدماء ولا تحتاج سوي نقل
البعض إليها وستستعيد كامل طاقتها قريباً .

خرجت من بينهم سيدة في الاربعينيات من
عمرها قائلة: انا اعمل بالمستشفى العام
ويمكنني الاعتناء بها حتي تستعيد عافيتها .

التف سيف إليهم وقلبه يرقص فرحاً بما يسمع
وللمرة الأولى خلع خوذته وسط العامة كاشفاً
عن وجهه المبتسم ولا يعرف ماذا يقول لهم
ان ما يحدث لم يكن في الحسبان بعد ان كان
مطارد من كل العيون اصبح بطلاً شعبياً يتلقى
المساعدة من الجميع ..

لقد اصبح له الان الكثير من الحلفاء .

تراجع رجل السيد سالم مذعوراً بعد ترك
نصله يستقر بصدر الفتى النائم والذي مازال
نائماً يتنفس وكأن شيئاً لم يكن لقد اخترق

الخنجر جسد الصبي وكأنه هواء وأستقر في
سريره بدلاً من جسده .

لم يكن القاتل يصدق ما يراه بينما راح يصرخ
بشدة: شبح .. إنه شبح أخرجوني من هنا ..

ترنح القاتل في كل أرجاء الغرفة مثيراً ضجة
عالية حتي وصل الي باب الغرفة ففتحه
بسرعة ليهرب لكنه استضم بجسد صلب
فسقط ارضاً مصاباً بحالة من الهلع الشديد
غير قادر علي استيعاب ما يحدث فنظر الي
ذلك الجسد الذي اسقطه ارضاً الذي لم يكن
سوى سيف ولكن في حُلة جديدة سوداء
وخوذة علي هيئة رأس وعلي صدره العلم
المصري فاصاب هذا المشهد القاتل بالجنون
الذي لم يجد سوى النافذة كوسيلة وحيدة
للهرب فقفز منها من دون ان يشعر انه ينهي
حياته بنفسه فسقط كالحجر من هذا الارتفاع

حتي إرتطم بالأرض والدماء تندفع من كل
طرف في جسده وسط ذهول وفزع مورجان
والسيد سالم ورجاله .

وبينما كان سالم ورجاله متجمدين مكانهم غير
قادرين علي الاستيعاب اندفع مورجان من
دون تردد نحو سيارته وفتح الشنطة الخلفية
واخرج منها صندوقاً اسود صغير الحجم
واخرج منه سلاح غريب الشكل من صناعة
الدكتور سيجا وفي تلك اللحظة كان سيف قد
قفز من النافذة خلف القاتل الذي قتل نفسه
ليهبط علي الأرض امام اعين الجميع واقفاً
علي قدميه كأنه قفز من ارتفاع لا يتعدى
النصف متر في حين انه قفز من الطابق
الرابع من المبني .

ووسط اندهاش وذعر البعض تحرك مورجان
بسرعة وخفة محدداً هدفه قائلاً: لقد انتظرت
تلك اللحظة وها انا احمل شهادة وفاتك.

انطلق من السلاح شعاعاً ازرق يغشي
الابصار متوجهاً نحو سيف مباشرة والذي
توقف بدوره من دون اي حركة وكأنه لا يري
القادم نحوه .

حل صمت رهيب في الارحاء وراح الجميع
يتأمل بهلع ذلك المقاتل الغريب الذي لم
يتحرك من مكانه في حين انعكس الشعاع قبل
ان يصل اليه بمسافه قريبه وارقد بقوة
ليصطدم بالأرض بصوت صم الاذان مولداً
موجة ضغط رهيبه اطاحت بالجميع إلا ذلك
المقاتل المستقبلي الذي لم يتزعزع من مكانه
شبراً واحداً.

انتفض جسد السيد سالم ألماً جراء التصادم وحاول الاعتدال أمراً رجاله بإطلاق النار وحاول الرجال تمالك اعصابهم وتوجهت عشرات المدافع الآلية نحو سيف وأمطروه بوابل من النيران واتسعت حدقتا مورجان رعباً حينما شاهد النيران ترتد بشكل عشوائي قبل حتي ان تمس جسد سيف وتساقط عدد كبير من رجال سالم بسبب ارتداد النيران وهلع البعض الآخر يركضون متخبطين في بعضهم فقفز مورجان خلف سيارته ليحتمي من النيران المرتدة في حين سقط السيد سالم مصاباً وسقط اكثر من نصف رجاله قتلي واستطاع بقيتهم الهرب .

ثم مد مورجان يده لينتزع قنبلة يدوية من حزام واحداً من القتلى وقفز من خلف السيارة صارخاً: لقد سئمت منك لماذا لا تموت .

سحب فتيل القنبلة والقاها بكل قوته نحو سيف
الذي مازال مكانه لم يتحرك بعد ..
وكانت المفاجئة ..

لقد انفجرت القنبلة اسفل قدمي سيف بصوت
مدو هز الأرجاء وأختفي المقاتل داخل كرة
اللهب التي ولدها الانفجار وحين ارتسمت
ابتسامة عريضة علي وجه مورجان الذي
شعر للحظة بانه انتصر ولم يكديشعر بذلك
حتى تحول شعور الانتصار الي رعب لم
يشعر به يوماً حين رأي كرة اللهب تنكمش
بسرعة وبدأ جسد سيف يظهر من وسطها
رافعاً يده للأعلى يمتص قفازه كل النيران من
حوله حتي هدا كل شيء وعم الصمت .

سقط مورجان علي ركبتيه قائلاً بيأس: لا
فائدة لن نستطيع قهر كل تلك القوة يوماً .

ثم القي بسلاحه ارضاً يائساً من المحاولة
وسمع صوت سيف للمرة الأولى قائلاً: خيار
حكيم ولكن ماذا تعتقد ان دون رينالدي
وجوناثان سيفعلان بك اذا تركتك تعود إليهم
مهزوماً؟ لا أعتقد انهم سيتركونك حياً .. ألا
تعتقد كذلك ؟

نظر مورجان له بسخط مردداً: إنهم يعلمون
مدي قوتك لماذا سيقتلونني وهم يعلمون اني
لست قادراً علي ردعك وحدي لقد حاول ذلك
افضل رجالنا في نيويورك وكلهم فشلوا الي ما
ترمي من سؤالك هذا !!

لم تظهر ابتسامة سيف من خلف الخوذة ولكن
صوته اوضح سخريته: ما تقوله صحيح
ولكنهم لن يصدقوك .

جحظت عينا مورجان حين سمع هذا ولم يعقب منظراً أن يستكمل سيف كلامه فربما يجد مخرجا في حين اكمل سيف: سيتهمونك بالكذب والخيانة فهم في تلك اللحظة يشاهدون معركتي مع رجالهم الآليين ولم يتبقى احداً هنا ليشهد علي ادعائك لذلك لن يتردد جوناثان لحظة في وضع رصاصة في رأسك قبل ان تحاول تبرير موقفك حتي .

ازدرد مورجان لعابه قائلاً بصوت مهزوز:
وماذا تريد؟؟

انطلقت ضحكات سيف لا ارادياً قائلاً: هذا بالضبط ما كنت أرمي إليه يبدو انك تمتلك بعض الذكاء في النهاية لذلك سأعقد معك صفقة تنقذ حياتك .

أشار مورجان برأسه موافقاً وهو يقول: كما
تريد سأفعل كل ما تأمرني به .

المكتباتي
almaktabati



3 – رساله من المستقبل

وسط غرفة صغيرة جدرانها سوداء تخلو من اي مصدر للإنارة الا مصباح صغير إضاءته خافته يتدلى من وسط سقف الغرفة يكشف عن طاولة صغيرة تتوسطها وكرسيين احدهما فارغ والآخر جالس عليه المفتش بوند مكبل اليدين خائر القوي مستسلم تماماً لما قد يحدث معه يتأمل ذلك الجدار الزجاجي بجانبه وهو يعلم تماماً ان هناك الكثير من قاداته يقفون خلفه يحددون مصيره وقد مرت ثلاث ساعات او اكثر عليه وهو في تلك الغرفة التي يدخلها للمرة الأولى كمتهم وقد خار الباقي من طاقته وأصبح لا يطيق انتظار مصيره اكثر من ذلك وفي تلك الاثناء قاطع أفكاره صوت خطوات ثابتة تقترب من الباب ببطء شديد يثير

اعصابه ويزيد من توتره توقف الصوت للحظات ثم دخل احدهم من الباب وأغلقه ورائه وتقدم من الطاولة وسحب الكرسي وجلس قائلاً: أعتذر منك علي تأخري كل هذا الوقت ايها المفتش.

رد بوند بصعوبة بعد ان حدد هوية محدثه بأنه الجنرال بيل كيرلي: لا داعي للاعتذار سيدي لقد نشأت في تلك الغرف المظلمة المصنوعة لتدمير اعصاب المجرمين حتي يسهل علينا مهمة استجوابهم وهم محطمين.

ابتسم الجنرال بثقة ثم أكمل بدون الاهتمام بما قاله بوند: لا تقلق ايها المفتش فقد وعدتك سابقا بأن هذا كله يمكن أن ينتهي إذا كنت متعاون معي .

رد بوند منكسراً: وانا تحت امرك سيدي .

اكمل الجنرال كلامه: حسناً إذا لنبدأ منذ لحظة تجنيد المافيا لك وصولاً الي تلك اللحظة ولا تنسا ادق التفاصيل .

ازدرد بوند لعابه وأخذ نفساً عميقاً وأخرجه بيأس ثم بدأ يروى للجنرال كل شيء بالتفصيل كما طلب وظل المفتش بوند يتحدث لمدة ساعتين كاملتين بدون توقف والجنرال يتفحص ملامحه بدقة دون ان يتحدث ليتبين اذا كان صادقاً في كلامه حتي انتهى بوند من كلامه تماماً قائلاً: وهذا كل ما حدث منذ البداية وحتى تلك اللحظة .

حاول الجنرال اخفاء غضبه الشديد بابتسامه تتم عن عدم رضاه ثم اعتدل في جلسته وعقد يديه مقتربا من بوند قائلاً وهو ينظر في عينيهِ: ومن أين تعتقد بأن دون رينالدي جاء بكل تلك الأسلحة المتقدمة برأيك كمفتش

شرطة كان واجبك اكتشاف الحقائق ؟ أم تريد
ان تقنعني بأنك لا تعلم مصادر المجرم الذي
تعمل لحسابه.

ازدرد بوند لعابه وسال عرقه علي جبهته
قائلاً: لا يا سيدي فدون رينالدي رجل لا
يتحدث كثيراً ولقد حاولت من قبل ان اكتشف
مصادر قوته ولكني فشلت في ذلك فهم
حذرون الي اقصي الحدود ولا يأتمنون اي
احد علي اسرارهم فهـ

قاطعه الجنرال متعجباً: هم ؟ من هم ؟! من
غير رينالدي يعرف تلك الاسرار جيداً؟

رد بوند: معاونه وذراعة الأيمن جوناثان إنه
الرجل الثاني في المافيا بعد دون رينالدي وهو
من ينفذ كل شيء ويتخذ القرارات في حالة
عدم وجود الدون .

هز الجنرال بيل رأسه مردداً: ستكمل معهم
كما كنت ولكن هذه المرة ستخبرهم بما نريدك
ان تخبرهم به وستفعل ما نريدك ان تفعله
وهذه هي الطريقة الوحيدة لنجاتك من تلك
الخيانة التي ارتكبتها ما قولك حول هذا؟

رد بوند قائلاً وقد ملئ الرعب ملامحه: ولكن
ماذا لو اكتشفوا ذلك انهم لا يرحمون من
يخونهم سوف يقتلونني مقابل هذا .

ضحك الجنرال بصوت عال قائلاً: وكذلك
نحن ايها المفتش هل كنت تعتقد انني سأتركك
بعد ان تخبرني بتلك المعلومات لا اعتقد انك
بذلك الغباء فأنت تعلم عقوبة جريمتك تلك
جيداً هل ستنفذ ما طالبتك منك ام لا ؟

اسقط بوند رأسه بخيبة امل قائلاً: كما تأمر
سيدي سأنفذ كل ما تطلبه مني .

قالها وكان قد إتخذ قراره ..

وبمنهى اليقين ..

"ما خطوتنا التالية"

قالتها فاتن وهي تحاول النهوض بصعوبة عندما منعتها السيدة التي ترعاها من الحركة في حين التفت لها سيف من دون ان يتحدث فلا يمكن أن يجازف بسلامتها مرة أخرى وعليه أن يتحرك وحده الآن وراح يتأمل وجه فاتن المجهد وجسدها الغير قادر علي الحركة ولكن حماسها ومحاولتها جاهدة في تغيير المستقبل يزيد من قلقه عليها في تلك الحرب التي لا ترحم وبينما كانت آلاف الأفكار تتخبط بين ثنايا عقله انطلق صوت إنذار من خوذته لم يسمعه منذ كان في المستقبل فقفز نحوها

ووضعها علي رأسه يكاد لا يصدق ما يحدث
فهذا الإنذار لا يصدر إلا عن محاولة اتصال
من خوذة أخرى وسمع الصوت الهادئ يقول:
لديك رسالة صوتية مسجلة .. أنتظرأك بعد
عشر دقائق لا تتأخر ولا تخبر فاتن بأى شئ
.. انتهت الرسالة ..

حاول سيف السيطرة علي نفسه كي لا تشعر
فاتن بشيء وهمس للخوذة بصوت خافت: هل
يمكن تحديد موقع المرسل؟

- نعم جاري مسح الموقع الجغرافي للمرسل
وتحديد الموقع تم تحديد الموقع علي بعد
عشرة كيلومترات شمال غرب موقعك الحالي
.. هل تريد رسم الاتجاهات .

- نعم .

- جاري تحديد الاتجاهات ..

وظهر سهم مضيء امام عيني سيف في حين
جاء صوت فاتن متحمساً: هل هناك جديد ؟
بماذا أخبرتك الخوذة ؟!

- لا تقلقي يا عزيزتي إنه أمر بسيط سأذهب
لمدة ساعة واحدة لتأمين محيطنا وأعود إليك .

نظرت له فاتن بابتسامه خفيفة قائلة: تجيد كل
شيء تفعله إلا الكذب ولكن لا بأس يمكنك
الذهاب لمهمتك التالية بدوني ولكن كن معي
علي اتصال فربما تحتاج بعض المساعدة .

تجمد مكانه دون أن يجد رداً مناسباً لكلماتها
فهي الوحيدة في ذلك الكون التي تستطيع
كشفه ان حاول الكذب فأكتفا بهز رأسه
وضغط علي حزام الجاذبية ببذلته وانطلق
طائراً من الشرفة متبعاً المسار الذي حددته
الخوذة وراحت أطرافه تنتفض فهو لا يعرف

من الذى أرسل له الرسالة وما الذى سيجده
حين الوصول لوجهته الجديدة .

ربما يجد الخلاص ..

وربما يجد هناك نهايته ..

ونهاية تلك الملحمة بالكامل ..

"أحسننت .. لا يهم من يموت الأهم انك انهيت
مهمتك بنجاح عد سريعاً"

قالها جوناثان وعلي وجهه ابتسامة عريضة
اثارت فضول دون رينالدي الذي التفت له
بلهفة يتمني ان يستمع الي اي خبر جيد بعد
كل تلك الخسائر الماضية فاعلق جوناثان
الهاتف صارخاً: لقد مات جميع رجالنا في
القاهرة لم يبق سوى مورجان ولكن الخبر

الجيد انه نجح في مهمته وقتل الطفل وفي طريقه للعودة الآن ارجو ان يكون هذين المعتوهين علي حق .

صرخ دون رينالدي ضاحكاً وقفز من مكانه تعتري وجهه ابتسامة عريضة: وانا ايضا اتمني ذلك يا جوناثان ولكن لا تدعنا نعبث الآن فمذ متي ونحن نسمع عن نجاح مثل ذلك لنبتهج ونكمل طريقنا حتي يسبت لنا العكس .. ابعث لهما ليحضرا فوراً .

وأثناء حديثهما كان الدكتور سيجا منهمك في العمل بمختبره يستعد لخطوته التالية لتنفيذ مخططه الشيطاني للسيطرة علي العالم بينما كان الجنرال هيل جالسا في هدوء يفحص اسلحتهم المتبقية بعناية شديدة فقاطعهم صوت جوناثان قادم من بعيد فنظر سيجا لهيل وأوماً له برأسه فضغط الثاني علي كرة صغيرة بيده

فاختفت كل الاسلحة والمعدات من امامه وفي نفس اللحظة كان جوناثان قد وصل الي المختبر فدخل عليهما بنظرة لما يفهماها لقد كانت مزيج بين الرضا والغضب وردد بصوت خشن ووجه يكاد لا يستطيع الابتسام لهما قائلاً: لقد انتهى امر ذلك الطفل في مصر الدون في انتظاركما في مكتبه .

لم ينتظر جوناثان اجابه منهم ولكنه غمغم ببعض الكلمات التي لم يسمعها سواه والتف بنظره في المختبر للحظات ثم ذهب .

لمعت عينا سيجا وهيل في آن واحد ببريق لم يأتهم منذ فترة طويلة فقال سيجا: يبدو ان الكون يتآمر معنا لتنفيذ خططنا في ذلك العصر اعتقدت ان الامور ستكون اكثر صعوبة من هذا لكن ها نحن نتقدم بسرعة لم اكن اتخيلها .

انطفأت اللمعة في عيني هيل وحلت مكانها
الغضب مستطرد: عن اي مؤامرة تتحدث؟!

ثم احدثت لهجته وبرزت العروق في وجهه
واكمل: لقد جننا من عصر يسبق هذا العصر
بمئة عام من التطور عن اي صعوبات
تتحدث؟! نحن نستطيع ان ندمر هذا العصر
عن بكرة ابيه بين غمضة عين وطرفتها نحن
لا نحتاج مؤامرة من الكون لننفذ خططنا بل
الكون من يحتاج مساعدة مما سنفعله به .

نظر سيجا ببرود شديد للجنرال الهائج ثم تلت
نظرته الهادئة ابتسامة شر بلمعة عين لم يراها
هيل من قبل في عينية قبل أن يقول: ربما
تكون محقاً هذه المرة .

تراجع هيل بضع خطوات للخلف وملئت
نظرات التعجب والخوف ملامحه فهو لم يعتد

من سيجا هذا الاسلوب وتلك النظرة المرعبة
في عينيه التي جعلت هيل بكل قوته يضع يده
علي صدره فقلبه كاد يخرج من مكانه رعباً
ولم يعقب علي كلمات سيجا واكتفا بالنظر اليه
بتلك العيون الجاحظة يزدرد لعبه في حين
اكمل سيجا: لا تتعجب هذه المرة معك حق لقد
تساهلنا اكثر من اللازم مع سكان هذا العصر
المتخلف وها نحن قد ازلنا اكبر العقبات من
طريقنا لكننا لن ننتظر النتائج حانت لحظة
الحسم والخروج بالمخطط الاكبر وهذه المرة
سنستخدم كامل قوتنا حتي وإن ظهر ألف
سيف فلن يستطيع أحدهم ايقافنا .

اغمض سيجا عينيه لثواني ساد فيها الصمت
ثم فتحهما مبتسماً مسطرداً: لنذهب الي ذلك
المعتوه لا اريده ان يشك فينا لتأخرنا .

ثم تحرك الاثنين خارج المختبر واتجها لمكتب
زعيم المافيا ينساب الشر من عينيها ..
ويحملان في رأسيهما نهاية ذلك العصر ..

توقف للحظات تخفي خوذته عيناه الجاحظتين
بعد ان فحص نظام الخوذة الرجل المتوقف
امامه ببذلته الغربية التي لم يري مثلها من قبل
ولا حتي في عصره ولكن ما جعله يتجمد
مكانه ان خوذته توقفت عن العمل فجأة بعد ان
أضاءت بنور احمر خافت مع صوت انذار
خفيف وقالت في هدوء: تشغيل نظام الحماية
لقد تم التعرف علي مضيف جديد بنفس
الحمض النووي يوجد محاولة خداع سوف
تتوقف البذلة عن العمل بعد ١..٢..٣ ..

بعد أن توقفت انظمة البدلة بالكامل عن العمل
خلع سيف خوذته واخذ نفساً طويلاً ثم نظر
بهدهوء اللي المقاتل الواقف امامه قائلاً: من اي
عام عدت ولماذا ؟!

تقدم الرجل نحوه بنفس الهدوء ثم خلع خوذته
ليكشف عن وجهه الذي لم يتغير كثيراً ..

إنه سيف نفسه ولكن اكبر سناً بخط من الشعر
الابيض وتجاعيد خفيفة علي وجهه تعطيه
وقاراً زائداً عن ذي قبل ..

تقدم نوه وهو يجيب: عشرة أعوام من الآن .

- ولماذا عدت ؟!

- لأنك طلبت ذلك .

- أنا لم أطلب ذلك كما أني أعلم جيداً عواقب
تلك العودة فنهايتها فناء جميع النسخ الزمنية

لي كما أنى أتسائل عن الشيء العظيم الذي
جعلني اعود مرة اخري لأصححه واضحي
بنفسي من اجله ؟!

- انه الشيء نفسه الذي اعادك المرة الأولى
لقد عاد سيجا وهيل مرة أخرى .

انعدد حاجبي سيف الشاب قائلاً: هل يمكنك ان
تسرد كامل التفاصيل معاً ؟

ابتسم الآخر ابتسامة خفيفة واكمل: عندما تعود
من مقابلتنا تلك ستقول لك فائن عن فكرة تقوم
بالبحث فيها حالياً كي تضمن سلامتك عندما
يرسل رجال المافيا لقتل والدك في هذا العصر
وهذه الفكرة هي ان تترك لنفسك المستقبلية
رسالة آمنة لا يفتحها غيرك وفي تلك الحالة
سيعود احدهم من المستقبل لمساعدتك في هذا
العصر وهي لم تكن تعرف ان فكرتها كانت

تنفذ في نفس اللحظة التي انت برأسها فيها فأنا هنا منذ ايام وبالفعل قمت بإنقاذ والدي من يدهم في مصر ولكن هناك شيئاً واحداً لم يكن في المخطط فقد كشف سيجا وهيل ذلك المخطط وقد عاداً معاً مرة اخرى .

- هل تقصد أننا الآن اصبحنا اثنين نقاتل قوة مضاعفة؟ ألن تنتهي تلك الحكاية أبداً ؟ لقد سئمت تلك الحرب الملعونة .

- لا تقل هذا فتلك هي اهم المعارك وانت افضل الجنود.

ثم بدأ سيف المستقبل يروي لسيف الحاضر ما حدث في القاهرة وكيف انقذ الطفل الصغير وعن الصفقة التي عقدها مع مورجان ولكن عقل سيف ذهب في اتجاه آخر فقاطعه بنبرة حادة قائلاً: لماذا توقفت الخوذة عن العمل بعد

التأكد من انك انا؟! ولماذا بذلتك تعمل ؟!
يبدو ان تكنولوجيا صناعة تلك البذلة متقدمة
عن بذلتي بالرغم من قولك انك عدت من
عشر سنوات فقط وهذا يعني انك عائد من
زمن لم يتوصل الي تلك التكنولوجيا بعد هل
لديك مبرر لذلك ؟!

ابتسم سيف المستقبل بهدوء: بذلتك توقفت
لأنها تشعر بالخداع فكيف يمكن ان يتواجد
نفس الشخص مرتين ولو حدث وقابلت سيف
الصغير سيحدث نفس الأمر اما بخصوص
تكنولوجيا صناعة بذلتي يمكنك ان تسأل فيها
فاتن ستشرح لك افضل مني والآن ليس لدينا
وقت لنضيقه علينا الاسراع فمدت بقائي في
هذا الزمن محدودة يجب ان ننهي الامر
واعود الي زمني قبل فناء جسدينا .

صدم قوله سيف الذي ارتد خطوتين الي
الوراء مردداً بصوت يملأه الشك والتعجب:
عن اي عودة تتحدث؟! آلة الزمن غير قادرة
علي ارسال احد الي المستقبل فكيف ستعود؟!!

ابتسم الاخر واكمل: سيف لقد تغير الوضع
كثيراً هناك اشياء لا يجب ان تعلمها قبل اوانها
حتي لا تتسبب في انفصال زمني يمكن ان
يدمر الآلاف من الناس دون حتي ان تشعر لقد
جنّت في مهمة محددة سأنهيها واعدود الي
زمني واترك لك الباقي لتكتشفه بنفسك ..

ثم أردف: هناك شيء شيئاً آخر هيل وسيجا لا
يعلمون قدرتي علي العودة للمستقبل فآلة
الزمن التي معي ليس هم من صنعوها .

- من اذن فعل !!؟

- إنها فاتن والآن عد اليها وانتظر مني رسالة مشفرة مثل الماضية فنحن لا يجب ان نتقابل مرة اخري هذا خطر علي كلينا .

لم ينتظر سيف المستقبل رد وضغط علي قبضته فتلاشي جسده مع الهواء واختفي تماماً في اقل من ثانية واحدة حين تجمد سيف مكانه غير مصداً ما حدث وما سمعه لتوه لم يستوعب الامر فكيف يعقل كل ما يحدث ..

قاطعته صوت الخوذة تعود الي العمل مرة اخري فضغط علي حزام الجاذبية وانطلق عائداً الي فاتن فيبدو ان لديها الكثير من الاجوبة فيبدو ان المعركة الاخيرة ..

قد بدأت ..

4 – خطة الشياطين

"لا امل لديك في النجاة سوي بتنفيذ المطلوب منك وإن اكتشف رينالدي انك عميل مزدوج سيقنالك وان خنتنا نحن من سيقنالك عليك تنفيذ مهمتك من دون اخطاء لتتعم بحريرتك"

هز المفتش بوند رأسه بطاعة شديدة عندما تلقى تلك الكلمات من الجنرال بيل كيرلي الذي عقد لتوه صفقة معه للإيقاع برأس جماعة المافيا دون رينالدي.

أصبح بوند مصاب بحالة من الهلع النفسي فهو الآن بين خيارين كلاهما يمكن ان يدمروه تماماً إما يقتله رينالدي عندما يعلم بخيانتة وإما أن يضعه الجنرال بيل كيرلي في زنزانة

صغيرة لبقية حياته ولا حل آخر لديه سوي
الموافقة علي اي شيء تطلبه منه الشرطة .

نهض الجنرال من مقعده مبتسماً متجهاً نحو
باب الغرفة المعزولة ففتح الباب والتف
الجنرال برأسه للمفتش بوند قائلاً: يمكنك ان
تبدأ الآن في مهمتك ايها المفتش .

ثم خرج من الغرفة وتقدم جندي وفك قيود
بوند وألقي امامه بشارته وسلاحه ثم خرج
بدوره من الغرفة تاركاً بابها مفتوحاً .

تناول بوند شارته وسلاحه وتقدم نحو باب
الغرفة ببطيء حتي خرج منها فلم يجد أحداً
فأنطلق مسرعاً خارج مبني الشرطة حتي
وصل الي سيارته وجلس فيها ثم ألقى رأسه
للخلف واضعاً يديه علي وجهه مردداً: ما
الذي فعلته أيها الأحمق ؟ كيف كشفوك بتلك

السهولة بعد كل تلك الأعوام من التخفي ؟ لقد انتهى امرك ان دون رينالدي لا يعلم معني كلمة الفرصة الثانية سيقترك لا محالة عليك الخروج من ذلك المأزق سريعاً قبل ان يقتلك أحد الطرفين عليك اختيار الجانب الرابع .

انطلق المفتش بوند مسرعاً بسيارته مباشرة نحو مصيره الذي سيكتبه بيده فاخرج هاتفه واتصل بجوناثان ثم أدار طارت سيارته بسرعة مغيراً طريقه متجهاً نحو المكان الذي حدده له جوناثان للمقابلة ..

لقد قال بوند الكلمة التي لم يستخدمها من قبل منذ تم تجنيده من المافيا: لقد حل الليل .

وكان رد جوناثان: قابلني في باء ٣ بعد خمسة عشر دقيقة .

كسر بوند في اقل من عشر دقائق اكثر من
تسعة قواعد مرورية من دون اهتمام لمن
حولة فهو لا يري سوي هدفه والذي يحمل
مفتاح نجاته من تلك المعضلة وقبل نهاية
الطريق انعطف يمينا بحدة وكسر الاشارة
المرورية الخامسة ودخل احد الأزقة الصغيرة
علي جانب الطريق ثم اوقف السيارة امام
جدار وسط الطريق المسدود وهبط منها
ودقات قلبه تتخطي الحد الطبيعي بمراحل
وجسده يرتعد من فرط التوتر الذي سيطر
علي كيانه بالكامل واغلق باب السيارة والتف
نحو مدخل المبني الخلفي المجاور له وقبل ان
يدخل اندفعت الدماء لتغطي الزجاج الأمامي
لسيارته بعد ان استقرت احدي طلقات القناص
المنتظر بأعلى سطح المبني وسط جبهته تماماً
ليسقط جثة هامة دون حراك ودوت اصوات
سيارات الشرطة تقترب من صوت الاطلاق

ولكنهم لم يجدوا سوي جثة الخائن وسط بركة
من الدماء ولا وجود لأحد علي الإطلاق .

تلقي الجنرال بيل كيرلي مكالمة هاتفية ولم
ينطق ببنت شفة قبل ان يغلق الهاتف وتتحول
ملامح وجهه لغضب عارم وتشنج جسده
وصرخ وهو يضرب سطح مكتبه بقبضة يده:
ايها الملاعين لقد قتلوه رغم ابلاغهم بما حدث
لقد اختار طريقه قبل ان يخرج من المبني
وقرر الولاء للجانب الرابع من وجهة نظره
ولكنهم لم يسمحوا بتعريض عملهم للمخاطرة
من اجل حماية احدهم ففي النهاية انه مجرد
خائن في نظرهم ولا أمان له .

خرج الضابط المرافق للجنرال عن سكوته
قائلاً: ولكن علي الاقل عرفنا احد مخابئهم .

ازداد غضب الجنرال قائلاً: لم يكن ذلك احد مخابئهم فهم مخططون بارعون عندما يجندون ادهم يعطونه كلمة سر يقولها عندما يتم كشفه ولكنه لا يعلم ان تلك الكلمة هي أمر مباشر منه لتصفيته والمنطقة المحددة للاغتيال لن تستخدم إلا مرة واحدة فقط ونحن لم نكتشف ذلك إلا بعد تأخر الوقت وأضعنا فرصة لن تعوض ابداً للخلاص منهم .

قال الضابط: لا تُحمل نفسك فوق طاقتها سيدي إنها ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة نحن نتعامل مع اخطر منظمة إجرامية في تاريخ عصرنا والإيقاع بهم لن يكون بتلك السهولة .

رمقه الجنرال بنظرة حادة وصاح غاضباً: هل تقول انهم دائماً يسبقونا بخطوة؟ هل تُلح بأنهم اقوي منا؟ يبدو انهم سيمتلكون الأفضلية

دائماً ما دمنا نمتلك ضباط متخاذلين مثلك انهم
الافضل لأنهم يحترمون عملهم حتي ولو كان
إجرامياً وأنتم تتعاملون مع عملكم علي أنه
مجرد وظيفة لتحمل نفقات معيشتكم ولن
نصبح الأفضل إلا بوجود من هم يتعاملون مع
عملهم بضمايرهم وليس برواتبهم ايها
الشرطي الهمام اخرج من امامي لا اريد
رؤيتك .. اخرج حالا ..

خرج الضابط مسرعاً مُحمر الوجه فلم يكن
يتوقع هذا التعنيف من الجنرال بينما سقط
الأخير علي كرسي مكتبه واضعاً رأسه بين
يديه وضمهما لصدره ثم تنهد بعمق قبل ان
يرن هاتفه ويبلغه احد ضباط الأمن بتلقي بلاغ
بأطلاق النار وسط العامة في احد الاحياء
وسقوط ضحايا فاغلق الهاتف بعد ان انتفض
من مكانه وتحرك مسرعاً لسيارته وانطلق الي

المكان الذي حدده الضابط المتصل ليصل قبل باقي القوات ويشاهد الجزء الأخير من المعركة الدائرة بين الآليين الخمسة وذلك المقنع المطلوب للعدالة حيث انطلقت خمس قذائف صغيرة الحجم اصابت المهاجمين بدقة وبصوت قرقرة مكتوم تحول الآليين الي كرات معدنية تتطاير منها الشرارات من دون اي اصابات للمدنيين المذعورين ثم شاهد ذلك المقنع يهبط وسط الجمع الغفير وهم يهتفون للرجل الذي انقذهم للتو من الموت فتوقف الجنرال جانبا بعد ان شاهد ذلك الحدث الغريب محاولاً تحليل الموقف بدقة ولم يصل بعد قليل من الدقائق إلا لنتيجة واحدة فقط أن هذا ليس بتصرف ارهابي مطلوب وهذه التكنولوجيا المتقدمة لم تكتشف بعد وهذا لا يعني سوي شيء واحد فقط أن هناك من نجح في تحطيم ترابط خطوط الزمن وعاد لتغيير

شيء عظيم سيحدث كما انه لا يستطيع الثقة
بأي احد الآن من الأمن فهم إما متورطين فيما
يحدث ويعملون لحساب العصابات والمرتزقة
وإما موظفين لا يكثرثون لأي شيء سوى
رواتبهم فقط ..

وبعد تفكير عميق استطاع الجنرال بيل كيرلي
اتخاذ قراره النهائي بهذا الشأن ..
القرار الذي سيغير مجري الأمور تماماً ..

دلف كل من هيل وسيجا الي مكتب الدون
رينالدي علي وجوههم ابتسامة مزيفة حين
استقبلهم الآخر منفرجة أساريره قائلاً: ها قد
تخلصنا من تلك العقبة التي كلفتنا الكثير ما
هي خطتك القادمة ؟

اقترب سيجا بنفس الخبث قائلاً: في الوقت الحالي يجب ان ننتظر لنؤكد ان سيف قد انتهى تماماً بالفعل وبعدها سأخبرك بالجديد .

انعقد حاجبا جوناثان قائلاً بنبرة حادة: انتما مخادعان لن انتظر لحظة واحدة علي هذا الهراء فبسببكما قتلنا افضل رجالنا داخل الشرطة وخسرنا اموالنا ورجالنا وكل هذا من اجل لا شيء سوي بعض الكلمات الكاذبة عن اكبر قوة بالعالم من مجرد شخصين .

وقبل ان ينهي جوناثان حديثه كانت احدي طلقات سلاحه قد انطلقت نحو رأس هيل مباشرة فانتفض الدون بعينين جاحظتين بينما ازددرد جوناثان لعبه عندما ارتدت الطلقة من جبهة الجنرال هيل لتصطدم بواحد من مفاتيح الكهرباء مع صوت قرقرة عالية ومصابيح الإضاءة ترتعش بشكل مخيف وقبل ان يدرك

اي احد ما الذي حدث التصق الدون بالحائط
غير مصدق حيث كانت رأس جوناثان تنظر
إليه بفزع علي سطح مكتبه بدون قطرة دماء
واحدة بينما سقط جسده علي الأرض بعدها
ببضع ثوان وما زال ينتفض ببطء بينما لم يهتز
أيا من هيل وسيجا لهذا ..

كادت عينا رينالدي تخرجان من مكانهما رعباً
غير مدرك لما حدث وقال متمتماً: ماذا فعلتما
!؟ .. ماذا فعلتما !؟ .. هل هذا حقيقي !؟ ..

انطلقت ضحكة ساخرة من اتجاه الجنرال هيل
مردداً: هذا درس صغير لأي أحد يفكر في
إهانتنا فلقد تحملت سخافات هذا المعتوه بما
فيه الكفاية وقد نال ما يستحق ..

ثم توجه بنظره لدون رينالدي وأردف: هذا
مصير من يعترض طريقنا فهل سنتعاون أم
تريد اللحاق بمعاونك؟

سقط رينالدي ارضاً واضعاً رأسه بين ركبتيه
وضمهما لصدره متمتماً بكلمات غير مفهومة
فتوجه هيل نحوه وامسك به من قميصه ورفع
عالياً بدون اي مقاومة قائلاً بغضب: هل
سمعتني ايها الحقيير ام تريد ان اللحق به؟ .

تحرك الدكتور سيجا نحوه مربتاً علي كتفه
بهدهوء: يكفي إيها الجنرال فيبدو ان الدون
رينالدي مصدوماً ولكني أعتقد انه فهم الدرس
جيداً ولن يخطئ مرة أخرى بحقنا .

تركه الجنرال هيل ليسقط ظهره ملتصقا
بالحائط ينظر إليه بفزع لم يشهده من قبل
وحاول الهرب منهما زاحفاً باتجاه الباب وقبل

ان يصل الي الباب قذف دكتور سيجا حجراً صغيراً لا يتعدى حجمه المليمتر ليلتصق بمؤخرة رأسه قائلاً بنفس الهدوء: انت اذكي من هذا بكثير وان كنت باقي علي حياتك لا تتحرك خطوة اخري وإلا ..

توقف دون رينالدي فجأة حينما شعر بتيار كهربائي يسري في جسده مع كلمات الدكتور سيجا فالتف ببطء وعيناه يكاد يخرج منهما الدماء قائلاً: ماذا تريدان ؟ ماذا فعلتما بي ؟

اكمل الدكتور سيجا بخبث: لا شيء ما دمت مطيعاً لن يستطيع اي احد اذيتك فهذا الجهاز الصغير المثبت في رأسك لا يمكن إزالته إلا إذا أردت أنا ذلك وإن لم تكن كلباً مطيعاً سيفجر ليذيب أعضائك بالكامل من الداخل دون أن يظهر عليك أي شيء سوي بعد خمس دقائق من بداية عمله حيث سيذوب بعدها

جسدك بالكامل لتتحول الي بركة صغيرة من
الدماء وكأنك لم تكن يوماً لذلك ستكون مطيعاً
ولن تحاول فعل اي شيء يمكنه الضرر
بحياتك أليس كذلك ؟

اصابة رعشة عنيفة جسد رينالدي الذي هز
رأسه موافقاً من دون أن ينطق ببنت شفة .

تحرك سيجا خارجاً ومن خلفه الجنرال هيل
الذي ألقى بأخر كلماته لدون رينالدي قبل ان
يخرج: سنتركك لتهدأ بعدها نتحدث عن ما
ستفعله في الخطوة التالية ولا تقلق حول جسد
ذلك المزعج فلن يدوم طويلاً .

ومع انتهاء كلماته وخروجه من الغرفة نظر
دون رينالدي لجسد جوناثان مذعوراً حيث بدأ
جسده بالانتفاض والتقلص كأن ثقب أسود
يتمتصه من الداخل وظل هكذا لثواني معدودة

قبل أن يختفي تماماً من دون اي أثر للجسد او للرأس المقطوع وكأنهما لم يكونا موجودين من البداية قط فتجمد دون رينالدي مكانه بضع دقائق محاولاً إدراك ما حدث للتو لكنه لم يستطع وسقط أرضاً فاقداً للوعي .

بينما كان رينالدي فاقداً للوعي في غرفة مكتبه كان سيجا وهيل يتحدثان بشأن ما حدث للتو وما هي خطوتهم التالية حين قال هيل: لقد اقترب الحادي عشر من سبتمبر ليس أمامنا الكثير ما الذي سنفعله لمنع ذلك الحدث ؟

ابتسم سيجا قائلاً: ولماذا علينا ان نوقف حدثاً تاريخياً كهذا ؟.

ظهرت الدهشة علي وجه هيل مردداً: ماذا؟! لا أفهم الي ما ترمي بذلك ؟! ألن نوقف الحدث

الذي سيتغير بعده تشكيل العالم بالكامل
ومناطق القوي ؟!

اكمل سيجا بنفس الابتسامة: لا لن نفعل .

مط هيل شفتيه معقباً: لماذا ؟!

فأكمل سيجا: لأن هدفنا هو السيطرة علي
القوي الأعظم في التاريخ وحكم العالم بالكامل
وذلك الحدث سيغير المواضع كلها وسينتهي
بحكم السيناتور جود ستيوارت حيث ستدمر
قراراته العالم بعد ذلك وستقوم الحرب
العالمية الثالثة ولكن بينما يتولى السيناتور
الحكم سنكون نحن من يحكم وليس هو ففي
النهاية هو مجرد غطاء لعصابات المافيا التي
اصبحت تحت سلطتنا اليوم هي وذلك الجنرال
الصهيوني بالإضافة إلى ذلك أننى عندما

فكرت وجدت أن الحرب هي أفضل طرقنا
للكسب وانت اعلم الناس بذلك ايها الجنرال .

لمعت عينا الجنرال هيل بقوة قائلاً: كل يوم
يمضي بينما نعمل معاً أتأكد بأنك ولدت من
نسل الشيطان بنفسه ..

ثم أطلق ضحكة عالية وأكمل: لكنك أكثر من
أفضل بين الشياطين .



انطلق سيف في طريقه للعودة الي فاتن بينما كانت أفكاره تتخبط بين ثنايا عقله الذي لم يعد يستوعب شيئاً مما يحدث ولا يعلم من أين سيبدأ في خطوته التالية فقد كانت المعركة بينه هو وسيجا وهيل وعصابات المافيا ورجال الشرطة لكن الآن اصبحت الحرب بينه هو ونسخته المستقبلية ضد اثنين من هيل وسيجا بالإضافة إلى المافيا ورجال الشرطة وكفة الميزان تميل بقوة ناحية الشر الذي أصبح يزداد يوماً بعد يوم بينما تضعف قوته بالمقابل لذلك وهو لا يملك شيئاً لحل تلك المشكله لقد توقف عقله تماماً عن التفكير وأصبح لا يميز غير شيء واحد فقط ..

كيف ستكون فاتن هي محور تغير الأحداث
وتكون هي صاحبة الحل ..

هبط سيف علي سطح المبني المجاور للمبني
الذي ترك فاتن فيه ثم خلع بذلته ووضعها في
حقيبة كان يُخفيها هناك ثم هبط الدرج وخرج
من المبني ودخل المبني المجاور من بابه
الخلفي تحسباً إن تبعه أحدهم وصعد الدرج
حتي وصل الي الممر المؤدي لغرفتهم وساد
هدوء غريب ألقى في نفسه الريبة فتقدم ببطء
وحذر في اتجاه الغرفة التي كان بابها مفتوحاً
وفاتن جالسة علي الكرسي المقابل للباب وفي
عينيهما نظرة أسف لم يراها في عينيها من قبل
فهم اليها من دون أن يفكر أو يحلل الموقف
ولم يكن يشعر بشيء عندما وقف أمامها تماماً
وجاء صوت خشن من جانبه قائلاً: انتظرك
منذ اكثر من ساعة تقريباً .

التفت سيف بهدوء ناحية الصوت وراح يلوم نفسه علي تسرعه في الدخول من دون ارتداء بذلته فقد عرض حياة فاتن وحياته للخطر بتسرعه ذلك وحاول عقله التفكير في مخرج سريعاً ولكنه تجمد مكانه حينما نظر الي ذلك الوجه الجالس أمامه الذي أكمل حديثه وهو يمد يده إلى سيف بالسلام قائلاً: الجنرال بيل كيرلي من المخابرات أرجو ان يكون تأخر رجل المستقبل بفائدة .

تعرق وجه سيف علي غير عادته وتحركت يده لمصافحة يد الجنرال غير قادر علي استيعاب الموقف حتي جاءه صوت فاتن: لا تقلق فقط إستمع لما جاء الجنرال لقوله .

نظر إليها سيف متعجباً حين سمع هذا منها فترك الجنرال يده طالباً منه إغلاق الباب والجلوس ليتحدث معه قليلاً ..

أغلق سيف الباب وجلس بجوار فاتن من دون قول شيء منتظراً الحديث من الجنرال فأكمل الجنرال قائلاً: أعلم أنك غير مدرك لكيفية وجودي هنا وطلبي للتحدث معك ولكن أولاً أعذر منك عن أخافتك علي صديقتك ولكني لم أكن أستطيع التحدث سوي بوجودك فقط ثانياً لا أريدك ان تقلق فأنا هنا ليس لاعتقالك بل لطلب المساعدة .

زادت ملامح الحيرة علي وجه سيف قائلاً: سيدي هل تعلم أنني مطلوب للعدالة؟؟!!

ابتسم الجنرال بهدوء قائلاً: نعم أعلم لذلك أنا لست هنا بشكل رسمي ..

قفزت فاتن متعجبة وردت قائلة: سيدي أنت لا تعلم حتي من نحن أو ما الذي نتعامل معه هنا

إنها حرب أغرب من أن يصدقها أحد فما بالك
برجال الشرطة .

انطلقت ضحكة خفيفة من الجنرال وأردف:
معك كامل الحق بحديثك عن الشرطة ..

ثم صمت لثانية أخذ فيها نفساً عميقاً وأكمل:
سبب وجودي هنا بشكل غير رسمي هو ما
قلتيه لتوك إن رجال الشرطة لم يقدرُوا علي
استيعاب ما يحدث بعد لذلك هم متأخرين عن
الجميع في ردود أفعالهم أما بالنسبة لي فأنا
أعرفكم جيداً .

التفت سيف متعجباً يملئ عينيه الشك قائلاً:
اعذرني سيدي ولكني لم افهم ما تريد ان تصل
اليه بعد وما الذي تعرفه عنا بالضبط ؟!

فأكمل الجنرال: اعلم عن الدكتوراة فاتن كل
شيء من ملفها الشخصي بأرشفيف المخابرات

فهي مازالت من الشخصيات الهامة لدي وكالة
ناسا أما بالنسبة إليك فلا أعلم سوي أسمك وما
رأيتك تفعله لإنقاذك المواطنين أثناء الهجوم
وما رأيتك منك في ذلك الهجوم الذي حدث
اليوم يؤكد لي أنك لست ذلك الشخص
المطلوب للعدالة إن جهاز الشرطة مخترق
من عصابات المافيا وهذا يؤكد لي أنهم هم من
أرادوا أن يجعلوك مجرمًا مطلوباً لذلك قد
جئت إليك اليوم لنضع معاً نهاية تلك
العصابات مرة واحدة والي الأبد .

ابتسم سيف بينما كانت رأسه تهتز بالنفي
قائلاً: سيدي أنا أحترم رغبتك تلك ولكنك لا
تعلم من اين جئت ولا تعلم حتي تلك الحرب
التي اندلعت هنا أنت تعلم بأمر عصابات
المافيا ولكنك لا تعلم سبب عودتي من
المستقبل بعد .

اتسعت حدقتا الجنرال قائلاً: إذن فتخميني
صحيح رغم عدم معقوليته ؟!

اكمل سيف: نعم لقد جئت من المستقبل ولكني
لم آتي طواعيتاً .

طلب الجنرال منه توضيح الأمر و إخباره
بكل شيء يعرفه فأكمل سيف حديثه:
سأختصر عليك الشرح لقد أستطاع بطريقة ما
اثنين من مجرمين عصري صناعة آلة للسفر
عبر الزمن ولكنها تعيد الي الماضي فقط ولا
يمكنها اعادتنا الي المستقبل مرة أخرى و أثناء
مطاردتي لهم قام أحدهم بتشغيل الآلة
وصادف ذلك لحظة وصولي إليهم فعدت
معهم الي ذلك العصر الحالي والذي يعلمان
مستقبله بالتفصيل وينويان تغيير التاريخ
لوضع نفسيهما كحكام لهذا العالم بعلمهما
وتقدمهم واسلحتهم المتطورة وتلك العصابات

التي تتحدث عنها هي مجرد وسيلة بسيطة في يد المجرمين يستغلونها لتنفيذ خططهم .. سيدي إن تلك العصابات هي آخر ما يمكنك حمل همها الآن .

ازدرد الجنرال بيل كيرلي لعبه بعد ما سمعه من سيف واردف بصوت يشوبه قلق: حاولت توقع الأمر وكنت أعلم أن هناك ما هو مريب فيه ولكني لم أصل الي هذا الحد من التوقع ..

صمت الجنرال قليلاً بعد أن حاول تجميع شُتات نفسه وأكمل قائلاً: لو لم أراك بنفسي تطفوا في الهواء وتطلق تلك القذائف لتحمي المواطنين لقلت أنك فقدت عقلك وتعيش في خيالاتك لكني في تلك اللحظة قررت أن أتقبل الحقيقة أينما أخذتني وخاصتاً بعد ما فقدت الأمل في رجال الشرطة لذلك أنا هنا اليوم

أجلس بينكم لأضع يدي بيدكم في تلك المعركة
لمواجهتها معاً وأياً كانت النتائج .

شعر سيف وفاتن بالارتياح بعدما تحسسا
الصدق في صوت الجنرال فرد سيف قائلاً:
يشرفنا انضمامك معنا سيدي هذا سوف يوفر
لنا الكثير من الوقت بعد ما ازدادت قوات
الشر ولم يعد هناك تكافؤ بيننا ولكن يبدو أن
القدر يساندنا في محاولة معادلة القوي مرة .

ثم بدأ سيف يسرد للجنرال بيل كيرلي ما حدث
منذ لحظة هروب دكتور سيجا والجنرال هيل
من السجن في عصرهما وكيفية وصولهم الي
ذلك العصر وطريقة لقائه بفاتن ودكتور فتحي
الذي ضحي بحياته من أجل مستقبل أفضل
للعالم أجمع وذلك المخطط الذي يحاول كل
من سيجا وهيل تنفيذه للسيطرة علي العالم
ولكن برغم سرد سيف لكل التفاصيل حتي

وان كانت صغيرة لم يقل كلمة واحدة عن مقابله الأخيرة مع نسخته المستقبلية أو عن عودة هيل وسيجا مرة أخرى ولكن رغم ذلك لم تكن فاتن مقتنعة بأي حجة للغياب في ذلك الوقت فهو لم يعد كما ذهب إنها تعرف سيف جيداً وهو لا يجيد الكذب وبينما كان سيف يسرد القصة من بدايتها وحتى اللحظة الحالية كان الجنرال يستمع إليه بتمعن مدققاً في أدق التفاصيل أما فاتن فكانت تستمع الي سيف بينما كان عقلها في مكان آخر فغضت عقلها عن عدم مصداقية سيف في غيابه الساعة الماضية وراحت تجمع كل خيوط القصة مرة أخرى مع حديث سيف حتي لمعت عيناها بشكل ملحوظ مما جعل الجنرال يلتفت إليها ويتوقف سيف عن الحديث وينظر لها بتعجب سائلاً إياها: ماذا هناك ؟!

ارتسمت ابتسامة عريضة علي وجنتيها
وازداد لمعان عينيها قائلة: لقد كانت هناك
فكرة تدور برأسي منذ أيام تتلخص بالهروب
من تلك المعركة مهما كانت النتائج وترك
رسالة تذكير لنا في المستقبل بعد أن نصل الي
حل بأن تعود للماضي لتصحيح الأمر وبالفعل
كتبت تلك الرسالة واحتفظت بها ولكني أري
أن تأثيرها قد حدث بالفعل .

ازدرد سيف لعبه وهربت الكلمات من حلقه
وهو لا يعرف بما يرد عليها فهل يمكن ان
تكون كشفت الامر بهذه السرعة لكن فائن لم
تعره انتباها واكملت قائله: بما ان الجنرال
معنا الآن فهذا يعني المزيد من الصلاحيات
وسهولة الحصول علي اي معدات نحتاج اليها
من دون عناء ..

ثم التفتت للجنرال قائلة: أليس كذلك؟

ارتبك الجنرال قليلاً فمهما كان عقله ذكياً لم يستوعب ما يستمع إليه بشكل كامل بعد ولكنه هز رأسه مؤكداً لها واردف: بالطبع كل ما تطالبه تحت أمرك .

فأكملت فاتن وسط ذهول سيف: حسناً إذا فلنبدأ بذلك بالعودة الى منزلي الذي دمروه فأنا أحتاج الى الذهاب لمعملي هناك لأبدأ العمل .

وقبل أن يسأل سيف عن ما يدور ببالها رفعت يدها في وجهه بنظرة صارمة قائلة: ليس الآن أيها المحارب سنتحدث فيما بعد ليس علينا الآن سوي الذهاب الى معملي وهناك سأشرح كل شيء بالتفصيل .

هز سيف رأسه متعجباً من أسلوب فاتن معه والذي لم يعتد عليه ولكنه شعر بأنها كشفت ما حدث في تلك الساعة أما الجنرال فهم واقفاً

بكل حماس قائلاً: فلنذهب إذن الي هناك لا
تدعونا نضيع الوقت .

همت فاتن بحمل أغراضها وذهبت ناحية
الشرفة وأشارت بيدها لأحدهم ثم عادت الي
الداخل قبل ان يسمع الجميع صوت طرقات
على الباب ففتح سيف فوجد ذلك الطبيب الذي
تكفل بعلاج فاتن الذي دخل ومن خلفه بعض
الرجال وتلك السيدة التي تكفلت برعايتها
فوجهت فاتن نظرها اليهم قائلة: سنذهب الآن
لفعل شيء هام وربما نحتاج الي مساعدتكم
في القريب العاجل هل انتم معنا الي النهاية
مهما كانت النتائج ؟

فرد الطبيب بالنيابة عنهم قائلاً: نحن ندين لكم
بحياتنا وما انتم ذاهبون لفعله لمصلحة بلادنا
وأمنها لذلك سيكون هذا جميلاً آخر في رقبتنا
وليس رداً للجميل الأول .

ابتسمت فاتن وارذفت: حسناً سأراسلك بالجدید
علي هاتفك الشخصي عندما نحتاج اليك ..

ثم صممت لثواني معدودة تجمعت بعض
الدموع في عينيها قائلة: شكراً لكم جميعاً لقد
أعدتم لنا الأمل بعدما كدنا ان نفقده .

ثم تحرك ثلاثتهم الي سيارة الجنرال وانطلقوا
في اتجاه بيتها القديم لكتابة الفصل الأخير في
تلك الحرب التي اندلعت بين العصور .

كان جود ستيوارت يروج لحملة الانتخابية
ويكتسب الكثير من الحلفاء يوماً بعد يوم حتي
جاءه ذلك الهاتف بينما كان جالساً مع زوجته
ولم يتفوه بكلمة واحدة حتي اغلق الخط
وتغيرت ملامح وجهه فسأله زوجته: ما بالكَ

هذه الفترة لا أشعر أنك بخير ؟ ومن الذي كان علي الهاتف جعلك تبدو هكذا ؟!

رد مستكراً َ: لا شيء عزيزتي كل ما في الأمر أنني متخوف قليلاً من الانتخابات القادمة أنت تعرفين المنصب المرشح له زوجك فربما بعد أيام قليلة أصبح صاحب أقوى قرار في العالم علي الإطلاق .

ردت غير مقتنعة بكلامه: كلنا نعلم هذا جيداً ولكن التغيرات التي تمر بها ليست لهذا الشأن هناك شيئاً آخر ولكنك لا تريد الحديث عنه علي كلّ لن أضغط عليك وأتمني أن لا يكون أمراً سيئاً .

خرجت زوجته وتركته وحده يفكر قائلاً: ما الذي يحدث لي ؟ لماذا وضعت نفسي بغباء في مثل هذا الموضع ؟ الآن أصبحت مجرد

دمية في يد المافيا وقادة صهيون ولكني يجب أن أتحمل حتي أصل الي الحكم وبعدها سأدمرهم جميعاً من دون رحمة ولكن حتي ذلك الوقت يجب أن أظهر لهم الجانب المطيع فقط فربما إذا علموا بنواياي يدمرون كل ما بنيته في السنوات السابقة .

ثم أنتبه فجأة لذلك الهاتف الذي أتاه منذ دقائق ونهض ليرتدي ملابسه وخرج مباشرة لمقابلة السيناتور دافيد الذي ينتظره الآن وبشكل طارئ في أحد المتنزهات العامة والتي من المفترض أنها قد أغلقت منذ ساعات وعندما وصل الي الباب الأمامي للمتنزه أوقف السيارة وخرج منها يتلفت حوله بشكل مريب حتي أتاه صوت دافيد من خلف باب المتنزه وهو يفتحه قائلاً: لقد تأخرت أيها السيناتور وهذا في بعض الأحيان أمراً لا يغتفر .

أمتقع وجه جود ستيوارت وأقترب ببطء نحوه حتي دلف الي داخل المتنزه فتحرك السيناتور دافيد مشيراً إليه ليتبعه ففعل ذلك من دون رد ثم توقف السيناتور دافيد فجأة بعد أن تأكد من أمان المكان حوله والتفت لستيوارت بوجه منكمش قائلاً: الفترة القادمة لن تكون سهلة لقد أقترب موعد الـ

لم يكمل دافيد جملته وجحظت عيناه وأحمر وجهه رعباً ونظر لذلك الغريب الذي ظهر خلف جود ستيوارت وهو يعلم تماماً ماهيته وقبل أن يتفوه بأي كلمة أقترب منه الغريب حتي صار وجهيهما ملتصقان ببعضهما فتراجع السيناتور جود ستيوارت للخلف بضع خطوات مرتاباً مما يحدث لا يفهم شيئاً بينما سمع صوت الغريب قائلاً: لا تفزع هكذا سيناتور دافيد فموت أحدها من أجل قضيتنا

ثمناً قليلاً عليها ولكن لا تقلق فموتك سيعود
علي قضيتنا بفائدة ونحن لا نفوت الفرص .

وقبل أن يدرك ما يحدث تحركت يد الغريب
بسرعة وخفة مسكاً بنصل أمريكي الصنع لا
يملكه سوي عدد قليل من كبار الدولة ليشق
عنقه ببراعة منتهية النظر فيسقط جسده
مرتطماً بالأرض بقوة ودمائه تغرق المكان
بالكامل حتي إن بعض القطرات أصابت
ملابس جود ستيوارت الذي سقط بدوره علي
الأرض رعباً زاحفاً للخلف بيديه غير مدرك
أو مصدق ما حدث للتو حتي قفز ذلك الغريب
خلفه ممسكاً به ولكنه عامله بطريقة مختلفة
وكأنه قد تحول الي شخص آخر فمال علي
أذنه هامساً وهو يلوح بالنصل أمام عينيه: لا
تقلق فأنا لست هنا لأذيتك أيها الرئيس القادم .

أمتقع وجه جود ستيوارت أكثر وزاد رعبه في
عينيه فتجاهل الغريب ذلك وأكمل: هل تعرف
هذا النصل ؟

جحظت عينا جود ستيوارت حينما دقق النظر
في ذلك السلاح الذي أتاها كهديه من الرئيس
الحالي ولا يملكه سوي قلة من رجال الدولة
فنظر للغريب يغطي الرعب عينيه ويكاد عقله
ينفجر من هول ما تخيله بما يمكن ان يحدث
له بتهمة كتلك ثم أصابت السيناتور نوبة ذعر
وظل يهز رأسه نفيأً وفزعاً بينما كان الغريب
يبتسم بخبث وجنون وانحني علي السيناتور
قائلاً بصوت خافت: لا تقلق لن يمسك أحد
بسوء ما دمت تنفذ ما يطلب منك من دون
أبداء اي رأي شخصي لك وتخيل معي ما
الذي يمكن ان يحدث للمرشح للرئاسة عندما
يتم اتهامه بجريمة قتل أحد أهم رجال السفارة

الإسرائيلية علي أرض بلادكم .. أعتقد أنك
ستكون حديث الساعة لسنين قادمة حتي بعد
عقابك بالموت علي يد بني جنسك .

قال جود ستيوارت بوجه مُمتقع وبصوت يكاد
لا يُسمع: ماذا تريد ؟

اطلق الغريب ضحكة لم يكد يسمعها السيناتور
وتحولت ملامحه فجأة وكأن غضب الدنيا
بأكمله في عينيه قائلاً: لا أريد منك سوي
الطاعة فقط وأي محاولة منك لتُغير هذه
القاعدة قد تكلفك كل شيء أما التعليمات
سنبلغك بها بطريقتنا فنحن في كل مكان ولا
تنسي سلاح الجريمة وكاميرات المراقبة التي
صورتك وانت تدخل المتنزه مع القتل هذا
غير تسجيلاتك مع عصابات المافيا .

نطق الغريب بجملته الأخيرة وأختفي وسط
الظلام الذي خيم علي الأجواء ليترك خلفه
الهدوء المرعب وجثة السيناتور دافيد ..

أما ما بقي من جود ستيوارت فقد ركض
مسرعاً مبتعداً قدر الإمكان عن المكان الذي
بدأت منه نهايته .

في مقر السفارة الإسرائيلية أنتهي الملحق
العسكري من اجتماع قد عقده مع بعض
وزراء الولايات المتحدة لتبادل المصالح
المشتركة بينهم وأعرب عن استياء دولته من
المعاملات التي تتم مع دول العرب واصفاً
إياهم بالهمج والإرهابيين ثم خرج الملحق
العسكري من غرفة الاجتماعات ودخل مكتبه
وأغلق الباب من خلفه وتوجه ناحية المكتب

وجلس علي كرسيه متمتماً: حفنة من الأغبياء
يظنون أنفسهم سادة الكون .

فجاء صوت من الجانب المظلم من الغرفة
قائلاً: وما الذي تغير فنحن نعلم ذلك ولكنهم
أقوي الحلفاء رغم ذلك .

أنتفض من مكانه وتوجه بنظره ناحية الصوت
وبينما كانت يده متجهة الي زر الإنذار ظهر
تدريجياً أمامه وجه المتحدث ليراه جيداً فيبتسم
ويرفع يده عن الإنذار قائلاً: بن اليعازر
اعتقدت بأنك لن تأتي .

فابتسم الأخير قائلاً: أنا لا أتأخر عن تأدية
واجبي أبداً يا سيدي لكني كنت مشغول بعض
الشيء في إصلاح ما فعله السيناتور دافيد .

قال الملحق العسكري: لقد أصبح ثرثاراً بشكل
زائد وكاد الغبي أن يكلفنا جهد سنين من العمل

علي المخطط القادم وعلينا إسكاته فوراً قبل أن يدمر ما بقي لدينا .

ضحك بن اليعازر قائلاً: لا أعتقد أن جسده مقطوع الرقبة يمكنه أن يفعل شيئاً يضر بالمصالح الإسرائيلية .

امتقع وجه الملحق العسكري قائلاً: هل قتلته؟ قال بن اليعازر بخبت: لا لم أفعل بل فعلها المرشح الرئاسي القادم .

تراجع الملحق العسكري قليلاً في كرسيه قائلاً في تعجب: ماذا؟! وكيف حدث ذلك؟!!

فضحك بن اليعازر ضحكة يكسوها الخبت قائلاً: لقد كان دافيد من أفضل رجالنا ولم أكن أتركه يموت دون الاستفادة من ذلك والآن أصبح ستيوارت خاتماً في إصبعنا بعد أن

شاهد ما نفعه بمن يخرج عن حدود التعليمات
كما أنه لن يضحى بحياته ومستقبله السياسي
بعد أن رأى دليل إدانته بقتل دافيد بعينه .

ابتسم الملحق قائلاً: لم يخب ظني فيك أبداً لهذا
السبب بعثت لك خصيصةً فما زلت أفضل
ضابط بالموساد الإسرائيلي ولكن ماذا سنفعل
بشأن دون رينالدي فهو لم يكن يتعامل سوي
مع دافيد فكيف سيكمل العمل لمصالحنا ؟

قال بن اليعازر: رينالدي لا يخدم أحد سوي
نفسه ومن يدفع أكثر ويمكنك أن تعتبر أمره قد
أنتهى سأذهب له بنفسي .

أمسك الملحق بذقنه مفكراً: ولكني لا أريدك
أن تكشف شخصيتك لأي أحد لا تنسي أنك
تعمل متخفياً .

رد الآخر: أعلم ولا تقلق من هذا الأمر فأنا
الوجه الآخر لليهود ولست ذلك الوجه الزائف
الظاهر لغيرنا .

أوماً الملحق برأسه موافقاً ثم قال: حسناً فلنبداً
بالسيناتور ستيوارت أريده أن يخرج بتصريح
رسمي يتهم فيه الرئيس الحالي بالتقصير في
مهامه وخوفه من العرب لذلك يضع يده في
يدهم وأنه بذلك يساعد أولئك الهمج في نشر
الإرهاب داخل الولايات المتحدة .

هز بن اليعازر رأسه موافقاً ثم أردف: كما
تأمر سيدي .

ثم نهض من كرسيه وعاد ليختفي في الظلام
كما جاء منه فمبني السفارة مليء بالممرات
السرية التي تتصل ببعضها البعض .

فألقي الملحق العسكري رأسه علي الكرسي
قائلاً: يبدو أن نهاية العرب قد اقتربت وقريباً
ستمتمد منازلنا من النيل الي الفرات .
ثم أطلق ضحكه خبيثة ..

المكتباتي
almaktabati



مر شهر كامل منذ عودة فاتن وسيف والجنرال الي مختبر فاتن المدفون أسفل منزلها المدمر في ذلك الوقت أكتفي الجنرال بيل كيرلي بالذهاب لهم مرة واحدة يومياً لمدة ساعة ليتابع اي جديد قد تتوصل إليه فاتن في عملها ويحضر لهم الطعام وأي شيء قد تحتاجه فاتن والذي تخبره به ليحضره في اليوم التالي كما كان يتابع الأحداث الجارية في المدينة مترقب لأي جديد ليخبرهم به .

أما سيف فلم يخرج من المختبر خلال كل تلك الفترة سوي مرتين فقط الأولى عندما سمع من الجنرال عن حادث مقتل السيناتور دافيد رجل السفارة الإسرائيلية في متنزه عام ولم يكتشف

أحد الفاعل بعد وعن اختفاء السيناتور جود ستيوارت المفاجئ في نفس التوقيت وظهوره بعدها بتصريح جديد يؤيد فيه الكيان الصهيوني ويطعن الرئيس الحالي بالتقصير ومساعدة الإرهاب على النمو داخل الولايات المتحدة ولم يتوصل سيف لأي شيء يخص هذا الأمر ولم يكن هناك داع لخروجه مرة أخرى في تلك الفترة وخاصة أنه يعلم بأن هيل وسيجا يعتقدان بأنه قد أنتهي بعد مقتل والده في مصر كما أخبرهم مورجان من قبل وكانت هذه نقطة في صالحهم وستكون عودته مربكة لكل من سيجا وهيل في اللحظة التي سيقدر فيها الظهور مرة أخرى ..

أما عن المرة الثانية التي خرج فيها سيف من المختبر فهي عندما جاءته رسالة مشفرة جديدة من سيف المستقبل يطلب منه فيها

رؤيته لأمر عاجل فأنطلق سيف مباشرة الي المكان الذي حدده سيف المستقبلي وفوجئ به مصاب بجرح عميق ناتج عن معركة شبت بينه وبين الجنرال هيل المستقبلي والتي لم يتوقع فيها تلك القوة المفرطة وتلك الأسلحة المتطورة التي واجهته ولم ير لها مثيل من قبل وكانت معركته معه غير متكافئة فحتي بذلته الجديدة المتطورة لم تكن نداً لتلك الأسلحة ولكنه رغم ذلك لم يخرج من المعركة بيدين فارغتين فرغم اصابته لم يتراجع او يهرب من المعركة وظل يحاول حتي استطاع عكس طاقة الأسلحة التي يستخدمها هيل وسيجا ونتج عنها انفجار مكتوم لم يسمع به من أحد ولكنه كان كفيل بتدمير تلك الأسلحة وإصابة هيل وسيجا وإفقادهم وعيهم لمدة طويلة أستطاع فيها سيف القبض علي كليهما وأرسال تلك الرسالة المشفرة لسيف الحاضر

ليساعده في احتجازهم حتي يستعيد قوته
ويعود بهما الي زمنه ..

وهنا خرج سيف عم صمته وأخبر فاتن بكل
شيء والتي غضبت عليه في البداية ولكنها
سرعان ما سامحته وأخبروا الجنرال بيل
كيرلي بكل شيء وبالفعل خصص الجنرال
سجن معزول وضع فيه سيجا وهيل سرّاً من
دون علم أي أحد بينما بقي سيف المستقبل
معهم في المختبر لحاجته للرعاية وإصلاح
الضرر الذي أصاب بذلته وإلا لن يستطيع
العودة الي زمنه مرة أخرى وسيموت هنا مع
سيف الحاضر لتواجههم معا في نفس الزمن
ولم يكن أمامهم سوي أسبوع واحد فقط قبل أن
يتحلل جسديهما ويتم محوهم من خط الزمن ..

أما فاتن فكانت فكرتها للذهاب الي المختبر
لتترك رسالة مشفرة لنفسها في المستقبل لكي

تعيد سيف لإنقاذ والده في القاهرة في هذا الزمن بمجرد أن تتوصل الي طريقة تعيده بها وكانت تلك الرسالة هي سبب عودة سيف المستقبل بالفعل وبدأت فاتن في العمل علي نموذج مصغر من آلة الزمن بناء علي المخطط الذي رآته في معمل سيجا عندما أحتجزها هناك ولكنها توصلت الي شيء لم تكن تتوقعه فلم يكن صنع تلك الآلة بشيء صعب عليها ولكنها تحتاج الي شيء واحد وهو دائرة إلكترونية لم يتم اختراعها بعد ولكنها موجودة بلوحة تحكم آلة الزمن التي صنعها سيجا في المصنع والتي أرسل بها رجال دون رينالدي الي الماضي فطلبت فاتن من الجنرال بيل كيرلي أن يحضر لها تلك اللوحة وبالفعل أحضرها خاصتاً بعدما هجر المافيا ذلك المصنع بعد تدميره ..

كما أنها أيضا تعمل خال تلك الفترة علي شيء أكثر أهمية وهو تطوير بذلة سيف لتتحمل المعركة القادمة فقد كانت قد فهمت كل دوائر البذلة وطريقة عملها وبالفعل نجحت في التوصل الي طريقة لتطويرها وجعلها أكثر قوة بست أضعاف قوتها السابقة ..

والآن بعد مرور الشهر عليهم في المختبر ولم يتبقى لسيف المستقبل سوي يوم واحد قبل أن يتحلل جسده هو وسيف الحاضر ..

كانت جراح سيف قد شُفيت تماماً ولم يتبق سوي إصلاح بذلته وفي صباح ذلك اليوم قفزت فاتن تضحك بصوت عالٍ أيقظ سيف الحاضر من نومه ليسألها عن سبب فرحتها فأجابته قائلة: لقد نجحت في إصلاح البذلة وليس هذا فحسب لقد كانت كل دوائرها الإلكترونية من صنعي لقد وجدت شعاري

الخاص علي كل قطعة فيها وليس علينا الآن
سوي أيقاظ هذا النائم ليعود لي في المستقبل .

ثم تماكنت نفسها بعض الشيء وأحمر وجهها
خجلاً وأكملت: لا أعتقد أنني سأتحمل بعدك
كل تلك المدة من دون قلق وأنا لا اعلم عنك
أي شيء أليس كذلك .

جاء صوت سيف المستقبل من خلفها قائلاً: لا
تقلقي فأنتِ في المستقبل تعرفين كل شيء
يحدث هنا فكل لحظة تمر لم تكن حدثت في
الماضي وتم تغييرها يصبح ذلك الحدث
موجود في ذاكرة الشخص نفسه في المستقبل
هذا يعني أنك في المستقبل تعيشين معي لحظة
بلحظة كلما حدثت .

التفتت إليه فاتن وقد غطي الخجل وجهها
بالكامل ففتحنت لتغيير الموضوع وأكملت

بعد أن استحوذت الفرحة علي قلبها بعدما
تأكدت أن سيف مازال يشعر نحوها بذلك
الحب حتي بعد مرور عشر سنوات وقالت:
هذا لا يعني أنني لن أكون قلقة فوجودك
ساعدنا كثيراً في هذا الزمن وحن دورنا
لنكمل تلك القصة من دونك وإلا سيهلك كليكما
هنا في هذا الزمن .

فنظر لها سيف المستقبل مبتسماً وهز رأسه
بالموافقة وقام بارتداء بذلته وودع فاتن وسيف
الحاضر والجنرال بيل كيرلي الذي وصل
حديثاً واحضر معه هيل وسيجا مكبلين فاقدين
للعوي منذ القبض عليهما وقبل أن يرحل ترك
ورقة صغيرة لفاتن ثم ضغط علي زر في
ذراعة وتشكلت حوله كرة شفافة بدأ حجمها
في التزايد وصدر صوت قرقرة عالية

وانطفأت كل الأنوار لثواني معدودة ثم عادت
مرة أخرى ..

كان سيف قد رحل لكنه لم يأخذ هيل وسيجا
معه لقد تركهما مكانهما لم يمس أحد منهم
فجحظت عينا فاتن وأصاب الذهول كل من
سيف والجنرال بيل كيرلي وراحو ينظرون
لبعضهم البعض بتعجب ولا يملكون تفسيراً
لما فعله سيف المستقبل ..

لقد رحل وترك أعتي مجرمين الكون بعقلية
يمكنها تدمير الكون بأكمله في لمح البصر ..
لقد ترك رسالته ورحل ..

انتفض الجنرال هيل بينما كان يرتب ما بقي
لديه من أسلحة علي دوي قرقة عالية جاءت

من مختبر الدكتور سيجا فانطلق هيل نحوه
مهرولاً وفتح باب المختبر بعنف بينما كان
يصرخ: ماذا هناك .

لكنه صُعق بما رآه ..

لقد كان الدكتور سيجا جالساً مكانه مبتسماً
بينما يغطي الضباب المختبر بالكامل ومصدر
ذلك الضباب كان صندوق معدني كبير الحجم
يتسع لفردين وعندما انقشع الضباب شيئاً
فشيئ صار ما بداخل الصندوق واضح
وضوح الشمس لعيني هيل الذي تجمد مكانه
من هول ما يراه ..

فالتفت سيجا إليه مبتسماً قائلاً: لقد نجحت ..

ابتلع هيل لعبه واقترب قليلاً من ذلك
الصندوق مُحدقاً بمحتواه قائلاً: هل ما تراه
عيني صحيح أم أنني أحلم الآن ؟

ضحك سيجا مقهقهاً وأكمل: بل ما تراه عيناك هو صحيح تماماً لقد كنت أعمل علي هذا الجهاز منذ وصولنا الي هذا العصر ولم يكن ينقصني سوي بعض الوقت لتصحيح معادلة التحكم عن بعد عبر الزمن وقد فككتها وقمت بتجربتها ونجحت بالفعل كما تري .

قال هيل غير مصداقاً: ولكن كيف؟! إن كنت قد نجحت في إرسال إشارات للمستقبل وتعيد من هناك كل هذا فذلك يعني أنك قادر علي إعادتنا إن أردنا ؟

مط سيجا شفتيه قائلاً: ربما نجحت في ارسال إشارة الي المستقبل ولكني لم أتوصل لطريقة إرسال شيئاً مادياً الي هناك ولكن مع مرور الوقت قد اتوصل إليها علي كلٍ لماذا قد نفكر بالعودة ونحن نمتلك مثل تلك القوة في هذا

الزمن المتخلف يمكننا أن نصبح آلهة في هذا العصر بمثل تلك القوة .

قال هيل: ولكن كيف فعلت هذا ؟

أكمل سيجا: لقد نجحت في إرسال إشارة عبر آلة الزمن المحدودة الي أحد الآليين في مختبري بالمستقبل وقامت تلك الإشارة بتفعيل ذلك الآلي وجمع كل ما طلبته منه وأرسلت له معادلة تشغيل آلة الزمن من هناك وكيفية صنع الأجزاء المفقودة منها وعندما نجح في ذلك حدث ما تراه الآن فلقد عاد ذلك الآلي وأحضر معه أقوى مصادر الطاقة بمختبري وأيضاً أقوى الأسلحة التي صنعتها يوماً .

انفجرت أسارير هيل قائلاً: هذا أفضل ما رأيته منذ وصولنا الي ذلك العصر المتخلف لا أعتقد أن الأرض ستنجب ومثلك مرة أخرى ..

ابتسم سيجا قائلاً: الآن وبعد أن تخلصنا من ذلك الشرطي المزعج ومحونه من خط الزمن وتحكمنا بأقوى عصابات المافيا وأيضاً أصبح لدينا كل تلك الأسلحة التي تمكننا من غزو الكوكب بأكمله أعتقد أن ذلك المرشح الرئاسي أصبح له أهمية أكبر الآن .

جلس هيل بجوار سيجا قائلاً: ما الذي يدور في رأسك ؟!

أجابه سيجا: لقد أقترب يوم الحادي عشر والذي سيكون نقطة التحول في اتزان قوي العالم أجمع وستكون قرارات هذا المعتهوه هي مفتاح دمار الكثير من القوي العظمي في العالم وسينهار الاقتصاد الدولي وستقوم الحرب العالمية الثالثة والتي ستخرج العرب كقوي عظمي الي الأبد وكما تعلم إن اليهود هم من يتحكمون بقرارات ذلك المتعصب

المجنون ستيوارت ولكنهم لا يعلمون أن ذلك سيكون سبباً في نهايتهم ونهاية أحلامهم .

مط هيل شفتيه لا يفهم حرفاً مما يرمي إليه
سيجا قائلاً: ما الذي تعنيه من كل ذلك الشرح
الغير مفهوم؟! هل تعني أننا سنمنعهم من ذلك

ضحك سيجا قائلاً: لا سنتركهم يسقطان برجي
التجارة وسيتولى ستيوارت الحكم وتبدأ بعدها
الحرب العالمية الثالثة وهنا ستكون لحظة
ظهورنا بشكل رسمي أمام العالم أجمع .

تعالى نظرات الدهشة على وجه هيل قائلاً:
ماذا تعني؟! ولم ذلك الوقت بالتحديد؟!

أكمل سيجا: لأننا سنسيطر على جيش
الولايات المتحدة تحت قيادتنا الشخصية .

تعجب هيل أكثر قائلاً: هل يمكنك أن تشرح لي كل شيء بالتفصيل بدون غموض لأنني لم أعد أفهم ما يدور ببالك .

لم ينتبه سيجا له وأكمل: سيتم تعيينك وزير دفاع للولايات المتحدة .

لمعت عينا هيل واتسعت حدقتاه بشدة ولم يقطع سيجا هذه المرة فأكمل الآخر: باقي ٤٨ ساعة علي عملية برجي التجارة بعدها بأيام سيتولى جود ستيوارت الحكم وسيقوم بتعيينك وزيراً للدفاع وبدورك هنا ستقوم بعزل كل ما يخص الجيش عن الدولة ليصبح جيشاً مستقلاً بذاته وتحت قيادتك أنت وبمجرد قيام الحرب العالمية سنقتل ستيوارت وسندمر كل الجيوش المشاركة في الحرب في لمح البصر ونحكم نحن العالم بالكامل وقتها بصفتنا الوحيدين في هذا الكون الذين نمتلك جيشاً غير عادياً بل

جيشاً لا يقهر وسوف سنكون الآلهة الجديدة
لهذا العالم .

بهت سيف بعد رحيل نسخته المستقبلية غير
مستوعب لما فعله ولماذا ترك هيل وسيجا
معهم ولكن عقل الجنرال بيل كيرلي تحرك
أسرع منهم بصفته لم يمر من قبل بتلك
المخالطات الزمنية فأحنى وأمسك بالأتنين
وقام بجرهما بقوة علي الأرض وفتح باب
الخزانة ووضعهما بالداخل ثم تأكد من أنهم
مكبلين جيداً وطلب من فاتن جرعة مخدرة
فأحضرت له كمية كبيرة من المخدر المستخدم
في العمليات الجراحية فقام بحقنهما بجرعة
مضاعفة وأغلق باب الخزانة من الخارج جيداً
ثم التفت لسيف قائلاً بحدة: لا أعتقد ان هذا هو

الوقت المناسب لشروذك يجب أن تكون ردود
أفعالك أسرع من ذلك .

لم يلتفت له سيف ولكن من انتبه لذلك كان
فاتن التي شردت بدورها لمدة دقيقة ثم انكمش
حاجباها بقوة والتفتت لسيف تتفحصه جيداً ثم
قالت بصوت رقيق: سيف هل يمكنك أن
تستلقي هنا لأقوم ببعض الفحوصات علي
جهازك العصبي ؟

التف سيف برأسه ناحيتها متعجباً وقال: ما
الذي تقصديه من طلبك هذا ؟ هل تعتقدين أنني
فقدت عقلي ؟

دققت فاتن النظر إليه لبعض الوقت ثم أكملت
بنفس الهدوء: لا أقصد ذلك بالطبع فأنت لم
تفقد عقلك .. بعد ...

اتسعت حدقتا سيف وظهر على ملامحة
الغضب شديد وقبل ان ينطق بكلمة اشتدت
لهجة فاتن وبصوت عالٍ وغضب أكملت: لا
تتفوه بكلمة يمكنها أن تفقدك الكثير لقد تأثر
جهازك العصبي بسبب تواجدك علي مقربة
من نسختك المستقبلية وبدأ يفقد اتزانه مما
جعلك ابطء في ردود افعالك ونوبات الغضب
المتتالية التي أصبحت تدخل فيها بشكل متزايد
في الفترة الأخيرة لذلك أريد الكشف عليك قبل
أن تحدث لك مشكلة لن نستطيع علاجها وقتها

أمسك سيف لسانه بينما لم يصبر الجنرال عليه
ليقرر فأمسك به بقوة من ذراعيه ونظر في
عينيه بنظرة تهتز لها أقوى الجيوش قائلاً: هل
سمعت ما قالته فاتن أم لا ؟ نحن نحتاج إليك
يا فتى بقدر ما تحتاج إلينا وأنا لن أسمح
بتشتت هذا الجمع الآن وأي قرار خاطئ يمكنه

أن يدمر العالم الذي يعرفه كلينا إن ما نواجه
هنا ليس بشيء شخصي يخص فرداً واحداً إننا
نتحدث عن مصير ملايين الأبرياء حول العالم
هل ما زلت تدرك ذلك أم فقدت عقلك تماماً؟

انتفخت العروق في رقبت سيف وأحمر وجهه
وكأنه سيشتعل للحظة وفجأة هدأ من جديد
وابتسم للجنرال ونظر لفاتن قائلاً: حسناً إذا
لنصلح ما أفسده ذلك اللقاء بيني وبين نفسي
قبل أن نفقد الأمل الأخير ..

ثم صمت قليلاً بعد أن تركه الجنرال وتوجه
نحو طاولة الكشف وجلس عليها ثم أكمل:
ولكن أسرعني في ذلك فأنا لم أعد كما كنت
بالفعل ولا أعرف ما الذي سيحدث إذا فقدت
أعصابي مرة أخرى في وسط كل هذا ..

ربت فائن علي كتفه وهمست في أذنيه بحب
قائلة: لا تقلق فأنا لن أتركك أبداً وحدك
ستصبح بخير وستنتهي تلك الحرب قريباً
بفضلك فأنت ما زلت أفضل المقاتلين في هذا
العصر وأكثرهم ذكاءً وإلا كان عقلك أنهار
بمجرد مقابلتك لنسختك المستقبلية .

مدد سيف جسده علي الطاولة وقامت فائن
بتثبيت بعض الأسللاك بصدرة ورأسه ثم
راحت تضغط علي بعض الأزرار في جهاز
الحاسوب وارتفع حاجباها مما أثار قلق
الجنرال فتوجه إليها ليفهم ماذا وجدت فنظرت
إليه فائن قائلة: إن سيف يعاني من اضطراب
شديد في جهازه العصبي وربما يؤدي هذا
لتوقف وظائفه الحيوية من دون سابق إنذار .

سألها الجنرال: وما الحل لذلك ؟

فأكملت: يجب أن يرتاح لمدة يومين علي الأقل ولكنه يجب أن يكون فاقداً للوعي حتي يستطيع جسده إصلاح نفسه تلقائياً وليس بيدنا سوي تخديره وإعطائه بعض المهدئات علي مدار تلك الفترة وأتمني من الله أن يستيقظ بصحة جيدة وقتها .

اتسعت حدقتا سيف عندما وقعت عيناه علي النتيجة المعلقة علي الحائط أمامه وأدرك منها أنه لم يتبق علي حادث برجي التجارة سوي يومين ولكن قبل أن يخبر الجنرال كانت فاتن قد أفرغت محتوى الحقنة المخدرة في ذراعه وثقل لسانه ..

وأظلم كل شيء فجأة ...

بين صراخ المواطنين وصوت سيارات الشرطة وسيارات الإسعاف والمصابين علي جانبي الطريق والغبار يغطي الوجوه والرعب والفرع يسكن القلوب وقف بن اليعازر في نهاية الشارع المؤدي لبرجي التجارة يبتسم ونشوة النصر في عينيه بعد اصطدام الطائرة بالبرج وسقوطه مخلفاً الفرع والرعب في قلوب الجميع والكثير من الضحايا ومن بينهم كان دون رينالدي الذي أقنعه بأن يذهب ويسحب كل أمواله في ذلك التوقيت وها قد انتهى من أمره هو الآخر وبينما كان الطريق بأكمله يترنج بين صراخ المواطنين الذين يركضون في كل اتجاه بشكل عشوائي وسيارات الإسعاف لا تكفي لحمل الضحايا من كثرة أعدادهم توقف عدد مهول من عربات الإطفاء أمام المبنى المنهار ومئات من

رجال فرق الإنقاذ يدخلون المبني لإنقاذ من
يمكن إنقاذه بالداخل ..

التف بن اليعازر وقبل أن يخطوا خطوة واحدة
اصطدمت الطائرة الثانية بالمبني بصوت
انفجار رهيب والصخور تتساقط من السماء
علي رأس المواطنين وسيارات الشرطة
تنفجر تحت أمطار الصخور وليس هناك
مجال للهرب من محيط المبني ..

مئات الضحايا في كل ثانية تمر ضباب يغطي
كل شيء أطفال صغار فقدوا آبائهم يبكون
ويصرخون ألماً علي جانبي الطريق الدماء
تختلط لا تفرق بين طبقات أو أديان أو أعمار
الكل رحل بمشهد مروع لا يمت للرحمة
بصلة لا يمكن وصفهم سوي بكلمة واحدة ..

الدمار ..

رحل بن اليعازر ..
ورحلت الكثير من الأرواح ..
وبدأت النهاية .. نهاية العالم أجمع ..

المكتباتي
almaktabati



7 - نهاية الأسطورة

استيقظ سيف من سباته لا يتذكر أي شيء مما الذي حدث في يومه الأخير وحاول أن ينهض من مرقده ولكن جسده رفض ذلك فأستسلم له وأكتفي بالبحث عن فاتن بعينه حتي وجدها تجلس في زاوية بنهاية المختبر تبكي بحرقة فحاول النهوض مرة أخرى مقاوماً الألم الذي يسيطر علي جسده وبالفعل أستطاع النهوض بعد أن أنتفض قلبه قلقاً من رؤية فاتن في هذا الوضع وأقترب منها ببطء محاولاً استجماع قوته وأثناء اقترابه منها وقعت عيناه علي شاشة التلفاز وشاهد ما أنعش ذاكرته وتذكر لحظة سريان المخدر في جسده وهو يحاول أن يخبر فاتن والجنرال عن حدوث تلك المذبحة ولكنه لم يستطيع فجحظت عيناه ألماً

وانتفض منها سيلاً من الدموع والتي لم
تخرج من عينيه من قبل وركض ناحية فاتن
وأحتضنها بقوة وضمها ل صدره وهو يربت
علي كتفها بينما كانت هي منهارة تماماً غير
قادرة علي الكلام وبعد مرور بعض الوقت
قالت بصوت يملئه الحزن: هل هذا ما كنت
تريد أن تخبرني به قبل أن أعطيك المخدر؟

قال بنبرة ضعف: لقد حاولت ولكن المخدر
كان أسرع مني واعتقدت أن الجنرال يمكنه
منع ذلك ولكني لم أكن قوياً كفاية لمقاومة
المخدر لثانية واحدة والأن كل تلك الأرواح
البريئة أصبحت في رقبتني .

ثم أنهار باكياً علي صدرها ولم يستطع تمالك
نفسه فضمته فاتن قائلة: ليس هذا بذنبك لقد
حدث هذا قبل أن تولد حتي بعشرات السنين

إن ما تراه الآن ليس سوي تاريخ قد تم كتابته
من قبل خلقنا حتي ..

حاولت فاتن تمالك نفسها لتعطي سيف القوة
ليقف من جديد وأكملت: لم يأتي الجنرال هذا
النهار كعادته إنه بالتأكيد داخل تلك الكارثة
التي حدثت .

توقف سيف عن البكاء فجأة لدقيقة يحاول أن
يتذكر شيئاً ما وفجأة جحظت عيناه وأنتفض
من مكانه يركض بكامل طاقته ناحية بذلته
فصرخت به فاتن قائلة : ماذا هناك إلي أين
أنت ذاهب ؟!

رد قائلاً: لقد تذكرت ذلك اليوم جيداً فهناك
مذبحة أخرى ستحدث اليوم .

ثم نظر الي الساعة وأكمل: بعد أقل من ثلاثين
دقيقة من الآن ستنتطلق عصابات المافيا في

كل الشوارع مستغلين انشغال الشرطة بهذا الحادث وسيموت الكثيرون من الأبرياء وسط أعمال الشغب تلك .

حاولت فاتن منعه ولكنه لم يستمع إليها وارتدا بذلته وخرج من المختبر طائراً ناحية أحد البنوك الذي ستقوم عصابات المافيا بالسطو عليه أولاً ولم تستطع فاتن منعه من الذهاب رغم أنها لم تكن تريد منعه خوفاً عليه ..

بل لتخبره بأن بذلته الجديدة قد أكتمل صنعها ليرتديها بدلاً من القديمة ..
ولكنه القدر سبقها رحل .

أطلق سيجا ضحكة سخرية عالية قائلاً: لم أكن أتوقع ان رؤية التاريخ يحدث سيكون ممتعاً

الي هذا الحد ولكن لا تدعنا نضيع الوقت
ولنبداً في تنفيذ مخططنا الآن .

قال هيل مبتسماً: من أين تريد أن تبدأ؟

اكمل الدكتور سيجا: لتنتقل عصابات المافيا
مثمرة للشغب في الشوارع وليمزيد عدد
الضحايا لهذا اليوم ..

ثم أبتسم بخبث وأكمل: لم أكن أعتقد أننا
سنكون نحن من يصنع التاريخ الذي حدث من
قبل أن نولد ..

تعجب هيل قائلاً: ماذا تعني ؟!

اكمل سيجا بنفس نبرة الخبث: لقد حدث هذا
بالفعل من قبل وسيكون هذا الشغب هو ما
سيكمل المخطط الذي وضعه اليهود لعزل
الرئيس الحالي ووضع ستيوارت بدلاً منه .

انعدد حاجبا هيل قائلاً: وكيف تعلم كل هذا؟!!

إن ما تتحدث عنه لا يعلمه سوي من وضع المخطط ولكن حتي التاريخ لا يعلم مثل تلك التفاصيل الدقيقة .

نظر إليه سيجا متعجباً وقال: لأول مرة أشعر أنك تفكر يا صديقي ولكني سأخبرك لقد ذهب بالأمس بينما كنت أنت نائماً ضابط من الموساد الإسرائيلي يُدعي بن اليعازر الي دون رينالدي وأقنعه أن يذهب الي برج التجارة في هذا اليوم لينقذ امواله من هناك وحدد له ساعة وتاريخ الانفجار وبالطبع ذلك اليهودي لا يعرف أنني أستمع لكل ما يدور مع الدون رينالدي من خلال المفجر الذي كان برأسه لذلك قمت باعتراض طريقه وبينما كان يحاول التخلص مني سيطرت علي عقله خمسة دقائق فقط لأكسبه في صفنا هذه الفترة

وبالفعل أقنتع أنه قد قام بتجنيدي وقام بتعيين دون بنالي ثاني أقدم رجال المافيا بعد رينالدي بالقيادة بدلاً من الآخر وكما تعلم قمت بالسيطرة علي عقل بنالي وهو الآن تحت تصرفنا والموساد أيضاً وهم من طلبوا إثارة الشغب اليوم وسنساعدهم في ذلك بكامل قوتنا ما دام سيصب هذا في مصلحة مخططنا .

هز هيل رأسه قائلاً: يا لك من شيطان .

قال سيجا: سأرسل الآلي الي هناك مع باقي الرجال فأنا لا أريد أن يظهر وجهك هذه الأيام فلا تنس أنك وزير الدفاع القادم .

وبالفعل جهز سيجا الآلي وزوده بالأسلحة وأطلقه مع باقي الرجال يؤمنهم من أي صعوبات يمكن أن تواجههم قائلاً: ليس هناك قوي علي ذلك الكوكب يمكنها ردع ذلك الآلي

ولا حتي من عصرنا لقد وضعت فيه كل ما
أمتلكه من خبرة وحتى تحكمه يرتبط مباشرة
بجهاز مثبت داخل رأسي يمكنني من مشاهدة
كل ما يراه والتحكم بجميع تصرفاته عن بعد .

قال هيل ضاحكاً: كم اتمني عودة هذا الشرطي
مرة أخرى لأراه وهو يزحف أرضاً تسيل
الدماء من كل أعضاء جسده وهو يواجه ذلك
الآلي الجبار الذي

وقبل أن يكمل جملته حدث ما تمناه للتو وظهر
سيف طائراً علي شاشات التلفاز أمامهم
وجحظت عيناها من هول المفاجئة وصرخ
سيجا قائلاً: كيف؟! كيف نجا هذا المزعج
رغم ما فعل....

قطع سيجا جملته وفكر لثانية فأدرك أنه لم
يكن سوي غبي صدق كلام واحداً من رجال

المافيا فبالتأكيد أنقذ سيف والده الصغير وقام بتجنيد ذلك المعنوه مورجان لينال المزيد من الوقت قبل أن يفاجئنا ولكن سرعان ما تبدلت نظراته وحلت مكانها ابتسامة سخرية وأكمل: ليكن إذاً .. ستكون نهايتك هذه المرة علي يدي أيها الشرطي .

وأطلق سيجا الآلي مع باقي الرجال ليسبقهم إلي سيف ويقتله ..
وينكسر سيف العدالة ..

وصل سيف إلي الشارع الذي ينتهي بالبنك الذي سيكون أول ضربة من المافيا لأثارة الشغب في البلاد فهو يتذكر جيداً تلك القصة عن الشغب الذي سيحدث أمام البنك وسطو العصابات عليه في غياب الشرطة وأنه هناك

أكثر من مائتين مدني سيتم قتلهم في تلك المعركة غير المتكافئة فأكمل سيف طريقه طائراً وهبط علي سطح البنك يمسح كل الاتجاهات من حوله بواسطة الخوذة حتي أطلقت الخوذة إنذاراً خفيفاً وصدر منها ذلك الصوت الرقيق قائلاً: مسلحون قادمون علي بعد مائة متر من جهة الشمال .

التف سيف بنظره إليهم حتي رأهم ولم يحاول وضع مخطط للهجوم حتي فقد أعماه غضبه وثورته الداخلية فقفز من علي سطح المبني حتي أقرب من الاصطدام بالأرض وفعل جهازه المضاد للجاذبية فتوقف في الهواء أمامهم مباشرة وتوجهت العديد من فوهات المدافع الآلية نحوه وبدأ إطلاق النار ..

صراخ المواطنين يعلوا وهم يركضون في كل اتجاه والرصاصات العشوائية تصيب الكثير

من المدنيين ويتساقطون واحداً تلو الآخر أما سيف فتار من داخله بشكل مرعب بسبب أولئك المصابين من حولة وذلك الألم الذي لا يقدر علي تحمله من سيل النيران الذي توجه ناحيته وبدون تفكير أمر سيف الخوذة بإطلاق قذيفة حربية قادرة علي أبادة كتيبة كاملة في لمح البصر فطلبت الخوذة تأكيد الأمر نظراً لاحتمال إصابة مدنيين ولم يكن أمامه حل آخر فعليه إطلاق تلك القذيفة وإلا سيموت ومن بعده كل أولئك الأبرياء ولكنة سأل نفسه هل يستطيع تحمل دمائهم؟

وبعد تفكير سريع ألغي سيف الأمر وقرر مواجهتهم بنفسه مهما كانت النتائج فسحب مسدس الليزر من حزامه وأنطلق يركض بينهم يصيب بعضهم بأشعته القاتلة ويهشم وجوه بعضهم بقبضة يده وبينما كان منشغلاً

معهم لم يلحظ تلك القذيفة القادمة من الأعلى
نحوه مباشرة ..

وكان الانفجار رهيباً أطاح بكل رجال المافيا
وأطاح بالمدنيين في محيط التفجير وعند
انقشاع الدخان الناتج عن ذلك الانفجار كان
سيف راقداً علي الأرض يتحرك بصعوبة فلقد
حمته البذلة من الموت ولكنها استهلكت كامل
طاقتها لبقائه حياً ..

هبط الآلي من فوقه والذي كان هو صاحب
القذيفة وجحظت عينا سيف عندما رآه فهو
يعلم جيداً نوع ذلك الآلي فهو الوحيد الذي
أبلغوهم أثناء التدريب عند رؤيته لا تحاول
مجاراته في القتال .. فقط أهرب ..

ولكنه غير قادر علي الحركة ولن يستطيع ..

رفع الآلي قدمه وهوي بها علي خوذة سيف
فحطمها من ضربة واحدة وكأنها مصنوعة
من زجاج وفقد سيف وعيه ..
وانتهت أسطورة سيف العدالة ..

المكتباتي
almaktabati



8 – المعركة الأخيرة

تنفست فاتن الصُّعداء عندما رأت الجنرال بيل كيرلي يدخل عليها المختبر متعرقاً يغطيه الغبار يجر قدميه ورائه غير قادر علي المشي قفزت من مكانها نحوه وأمسكت به وأجلسته علي طاولة الكشف وبدأت تتفحص نبضه وضغط دمه وضربات القلب ثم تنفست قائلة: لا تقلق أنت بخير إنه مجرد إرهاق ماذا حدث معك ؟

قال الجنرال بصعوبة: كان يوماً صعباً لن ينسأه العالم حتي ينتهي لقد تفاجئنا ببلاغ من المطار بخروج طائرتين عن المسار بشكل مفاجئ وتوجههم نحو منتصف المدينة فتحركنا بسرعة محاولين التواصل مع قائد

الطائرة ولكن من دون جدوا وللأسف فقد
وصلنا متأخرين ولم يكن مشهداً سهلاً عندما
اكتشفت أن مكاني في المخابرات الجوية لن
تعيد الضحايا ولم أشعر بنفسي سوي وأنا
أساعد فرق الإنقاذ بحمل المصابين خاصة
وأن عدد الفرق بالكامل لم يكن كافياً وبقيت
هكذا حتي لم أعد قادراً علي حمل قدمي
فأخذت سيارتي ولم أشعر بنفسي سوي وأنا
أمام المختبر .

صمت الجنرال لوهلة ثم سألتها: أين سيف ؟

فملئت الدموع عينيها مما جعل القلق يتسلل
إلي قلب الجنرال ثم حكّت له كل ما حدث منذ
إفاقة سيف وحتى لحظة ذهابه فأختفي الألم
من جسد الجنرال وانتفض واقفاً يملئ الرعب
عينيها قائلاً: لم يعد لدينا أمل سواه إذا حدث له
مكروه سننتهي جميعاً ..

زاد قلق فاتن من كلمات الجنرال بيل كيرلي ولكن حديثاً في الأخبار قد قاطعهما فنظر كليهما إلي التلفاز حيث كان السيناتور ستيوارت يطالب بتقديم الرئيس للمحاكمة ويتهمه بالمسؤولية تجاه ما حدث اليوم ..

وكان السيناتور يتلقى دعماً شعبياً وحكومياً لم يسبق من قبل فأخرج الجنرال بيل كيرلي زفيراً بغضب شديد مردداً: أيها الحقير مدعي الوطنية الزائفه ..

ولكن خبراً آخر قد تلي ذلك التصريح بتصوير لأعمال الشغب التي حدثت في البلاد مما أسفر علي مقتل الكثير من المدنيين ورجال الشرطة وكان أبرزهم ذلك الهجوم الذي تم علي البنك المركزي بعد الانفجار الهائل أمام البنك مباشرة وجحظت عينا فاتن عندما رأت سيف في التلفاز خوذته محطمة وذلك الآلي يحمله

علي كتفه ويطير به بعيداً ولم يكن وجه سيف
ظاهراً في التصوير ولكن من غيره يمتلك تلك
البذلة فصرخت فاتن وتشنجت أعضائها
وظلت تصرخ فقام الجنرال باحتضانها بعد أن
ملئت الدموع عينيه ول يجد ما يقوله فصمتت
فاتن عن بكائها فجأة وانتزعت نفسها من بين
يدي الجنرال الذي تعجب كثيراً غير مستوعب
ما الذي حدث لها فسألها: ما الذي أتى في
رأسك الآن؟!

ظلت تمشي ذهاباً وإياباً في المختبر تعضُ
علي يديها وحدقتها متسعيتين بشكل مرعب
حتى توقفت فجأة تنظر للجنرال ومدت يدها
في جيبها فأخرجت الورقة التي تركها لها
سيف المستقبلي قبل أن يعود إلي زمنه ففتحتها
ثم لمعت عيناها بشدة وطوت الورقة مرة
أخري ووضعتها في جيبها ونظرت للجنرال

الذي أكله الفضول فقالت: أحتاج إليك في عمل
مفاوضة مع الدكتور سيجا والجنرال هيل .

فتح سيف عينية فوجد نفسه معلق من يديه بين
عمودين داخل المصنع الذي دمره من قبل
يرتدي بذلته ولكن بدون خوذة وكانت بقاياها
ملقاة علي الأرض أمامه مباشرة وظهر من
بعيد شخص يقترب وبعد لحظات تبين أنه
سيجا ومن خلفه هيل ومن خلفهم يمشي ذلك
الآلي الضخم الذي قبض عليه ..

ولم يكن هذا كل شيء ..

لقد كان هناك أسري آخرين في ذلك المصنع
حيث كان دون بنالي مقيد علي كرسي مكتم
الفم وبجواره الضابط الإسرائيلي بن اليعازر
مقيد ومكتم هو الآخر ومع اقتراب سيجا منه

علي وجهه ابتسامة عريضة وينظر إليه
بعينين تمتلئان بفرحة النصر وتقدم من خلفه
هيل لتهوي قبضته بكل قوة علي فك سيف
الذي شعر وأن رأسه كاد ينخلع من علي كتفه
وانفجرت الدماء من بين شفتيه وسالت من
أنفه بعنف فانطلقت ضحكة عالية من الدكتور
سيجا قائلاً: لا تكن بهذه الوحشية يا صديقي
فنحن مازلنا نحتاج إليه فهو الوحيد الحي الذي
تبقي لنا من زمننا ويجب أن نعامله بشيء من
اللين والرحمة .

ضحك هيل وهو ينظر إلي سيجا قائلاً: معك
حق يجب أن أكون أكثر ليناً معه .

ثم هوي بقبضته مرة أخرى علي فكه من
الناحية الأخرى حتي شعر سيف بأن فكه قد
انخلع من مكانه ولكن رغم ذلك الألم لم يتفوه
سيف بنبرة واحدة تنم عن ألمه هذا مما أثار

غيظ هيل وحاول أن يجمع كل ما بقي لديه من قوة ليستطيع الحديث وقال بصعوبة: هل هذا كل ما لديك لقد كنت أعتقد أنك أسطورة ليس لها مثيل في القوي ولكن ظني قد خاب فيك أيها الجنرال ..

انتفخت العروق في رقبة هيل وأحمر وجهه غضباً وأستعد بقبضته ليهوي علي فك سيف بضربة أخرى ولكن هذا المرة سيقطله فيها وقبل أن تصل قبضته الي فكه اوقف الآلي يده بكل سهولة بأمر من سيجا قائلاً: لم أكن أضحك عندما قلت لك أحتاج إليه حياً .

استنفر هيل ونظر لسيجا بغضب شديد مردداً: لا تكن ضعيفاً لقد فعلنا كل ما أردنا وهذا الحشرة الذي أوقف عملنا الكثير من المرات وحاول القضاء علينا وتريدني أن أتركه في تلك اللحظة بعد أن تمكنا من الإمساك به .

رمقه سيجا بنظرة غضب فأمسك الآلي
بالجنرال وأطاح به بعيداً بينما قال الآخر: لا
تتخذ أي خطوة من هذه اللحظة سوي بأمر
مني فقط وإلا سأعتبر أن التعاون بيننا قد
أنتهي فنحن لسنا هنا لنتحمل أخطاء قد تؤخرنا
عن تحقيق أهدافنا.

صرخ هيل بغضب قائلاً: هل جننت يا رجل
!!؟ ما الذي تفعله؟! نحن معاً من البداية هل
تقوم بخيانتني الآن؟!!

رد سيجا: أنا لا أخونك يا صديقي ولكني
خائف عليك فتهورك في بعض الأحيان قد
يكلفنا الكثير علي كل حال لا تتعجل لن يقتله
أحد غيرك أنتظر فقط حتي يصل الجنرال بيل
كيرلي ونأخذ ما نريد وبعدها سوف أتركك
تقتلهم كليهما ..

ابتسم هيل ولم يعقب علي كلماته وأكتفي بهز رأسه موافقاً بينما جحظت عينا سيف عندما سمع اسم الجنرال بيل كيرلي وراحت أفكاره تتخبط في كل اتجاه لا يستوعب ما يحدث ..

وكان سيجا لديه مهمة أخيرة قبل وصول بيل كيرلي إليهم فالتف ناحية بنالي وبن اليعازر قائلاً بصوت عال: أما بشأن هاذين الأثنين فيمكنك أن تسلي وقتك بهما الآن لقد أتما المطلوب منهما بنجاح ولم نعد بحاجة إليهم .

فانطلقت شرارة نشوة من عيني الجنرال هيل الذي أقترب منهما وهوي بقبضته مرتين متتاليتين علي فك دون بنالي الذي لم يجد الوقت حتي ليعبر عن ألمه وتناثرت أسنانه في كل مكان وانفجرت الدماء من فمه وأنفه وعينييه وتدلّت رأسه علي صدره مقطوع الأنفاس بعد أن غادرت روحه جسده ..

حاول بن اليعازر الصراخ والتحدث لهما وهو ينظر لسيجا مرعوباً ويريده أن يوقف ذلك المجنون فقال سيجا ببرود: ضابط الموساد يتمني لو خلعت كمامته الآن ليتوصل ألي لتركه يعيش ولكنني آخر من يغتر بخبث اليهود أيها الضابط .

ثم أشار لهيل بيده فالتفت الآخر إلي بن اليعازر مبتسماً بجنون وأقترب منه وسط محاولات الأخير للهرب من دون جدوي وأمسك برأسه من الجانبين ووضع إبهاميه علي عينه وظل يضغط بقوة غريبة بينما الآخر متشنجاً يحاول التملص من قبضته ولكن في النهاية أنشقت جمجمته إلي نصفين وتفجرت دماغه بين يدي ذلك المعتوه الذي أمتلئ جسده بالدماء وأخذ نفساً عميقاً وأرتعش جسده للحظات وكأنه نال نشوته للتو .

عندها أقترَب سِجَا من سيف قائلًا: هل كنت
تعتقد حقاً أنك تحقق العدالة بمواجهتك لنا ؟

نظر إليه سيف باشمئزاز من دون رد فأكمل:
يبدو أنك كنت تعتقد ذلك يا لك من غبي يا
صغيري أن هذا العالم يُسيطر تاريخه الجانب
الأقوى وليس صاحب البطولة إن المؤرخين
ينحازون دائماً إلي الجانب المنتصر .

رن هاتف سِجَا فرد عليه ولم يقل سوى كلمة
واحدة فقط: حسناً .

ثم أغلق الهاتف ونظر لسيف مبتسماً وهمس
له: يبدو أن نهاية قصتك البطولية قد شارفت
علي الانتهاء .

فُتِح باب المصنع بصوت عال ودخل ستة
رجال مسلحين وبينهم الجنرال بيل كيرلي
وهناك أثنان يجران صندوقاً كبير الحجم من

خلفهما حتي وصلا أمام سيجا وهيل الذين وقفا بترقب في انتظار عقد الصفقة التي أبرمها معهم الجنرال بيل كيرلي أشار سيجا للرجال بالتحني لترك الجنرال يقترب منه وبالفعل أقترب الجنرال منه بخطوات واثقة ثم توقف أمامه ولمح بعينه سيف وذلك الآلي والجنرال هيل المغطى بالدماء ولكنه لم يشعر أحدهم بتوتره ثم قال بصوت خشن: لقد جئت إليك بما وعدتك مقابل إطلاق سراح سيف .

ابتسم سيجا قائلاً: مقايضة عادلة ستوفر علي الكثير من الوقت ولكن سؤالي هو لماذا جنرال في المخابرات الجوية يحاول إنقاذ مجرم مطلوب للعدالة ؟

رد الجنرال وقد أصابه التوتر فهو لم يحسب لسؤال مثل هذا: هذا ليس بشأنك هل ستنهي المقايضة أم أخذ الصندوق وأرحل .

قهقهه سيجا قائلاً: لم أكن أعلم أنهم يعلمونكم الكوميديا في المخابرات أيها الجنرال وهل تعتقد أنك ستخرج من هنا من الأساس كم أنتم أغبياء يا رجال الشرطة تعتقدون أن الأمر لا يتطلب سوي بعض الشجاعة لكنه مصطلح توهمون به أنفسكم حتي لا تشعروا بخيبة الأمل فقط .

قال الجنرال مبتسماً: بل أنت الغبي إن كنت تعتقد أنني جئت هنا وحدي ولم أفكر في قولك هذا والذي كنت أتوقعه ..

أكمل سيجا ضحكته وقال: حتي تلك ليست بخطة جديدة أيها الجنرال هل تعتقد أنك إذا أحضرت جيشاً معك تستطيع إيقافنا أنت تحلم حقاً يارجل ..

فقال الجنرال: لم أحضر جيشاً ولكني
أحضرت من يتغلب علي كل التكنولوجيا التي
تملكها ولكن هذا ليس موضوعنا الآن هل
ستكمل المقايضة أم لا ؟ .

ابتسم سيجا وهو ينظر إليه بخبث قائلاً: لا وأنا
أريد أن أري ذلك الذي يستطيع التغلب علي
آلاتي المستقبلية هذا .

ثم أشار بيده ناحية الجنرال فتحرك الآلي
بسرعة البرق وامسك به ثم أمر الرجال بفتح
الصندوق قائلاً: فلنري تلك الآلة التي صنعتها
الدكتورة فاتن والتي يمكنها العودة بالزمن
للماضي والمستقبل فلقد كنت أعلم أن عقلها لا
ينتمي لهذا الزمن بشيء .

حاول الرجال فتح الصندوق ولكنهم لم يقدرُوا
فقد كان مغلقاً بشكل غريب فأشار لهم سيجا

ليبتعدوا وطلب من هيل فتحه فأبتسم الأخير
وتوجه نحو الصندوق ومد ذراعيه ليفتحه
ولكنه لم يستطع فقد ارتعشت يداه وانهارت
أعصابه بشكل غريب وأصاب سيجا أيضاً
دوار جعله يسقط علي ركبتيه فأمر الآلي بفتح
الصندوق قائلاً: ما الذي يحدث هنا .

ترك الآلي الجنرال وتوجه ناحية الصندوق
وبضربة واحدة فقط هشمه تماماً ليكشف عن
ما بداخله ..

إنها آلة الزمن التي صنعتها فاتن بالفعل لقد
كانت ثقيلة ولكنها لا تتعدي المتر الواحد أما
عن باقي الصندوق فكان جسدي سيجا وهيل
المستقبليين مكبلين فاقردين للوعي .

جحظت عينا سيجا من هول ما يراه غير
مصدقاً وصرخ هيل بينما تراجع زاحفاً للوراء

لا يصدق ذلك وأصابته سيجا نوبة غضب لم يشهدها من قبل وأمر الآلي بقتل الجنرال وسيف معاً فالتفت الآلي إليهم ولكن الجنرال لم يكن مكانه لقد فك وثاق سيف و كليهما كان يركض ناحية المدخل ولكن سرعان ما طار الآلي وهبط أمامهم بشكل عنيف وطوح بيده فطار الجنرال بعيداً بينما أخرج سيف عملة معدنية صغيرة من حزامه وأغمض عينيه ثم ضغط عليها بقوة حتي أصدرت صوت قرقرة خفيف تلاه انفجار ضوئي رهيب جعل الآلي غير قادر علي تحديد مكانه بينما اتجه هو الي الجنرال محاولاً حمله ولكن ظهر من ورائهم هيل يهوي بقبضته علي ظهر سيف بقوة فأزاحت الضربة سيف للأمام بضع خطوات ولكنها لم تقتله كما كان يجب أن تفعل لقد خارت قوي هيل وسيجا لوجودهم مع نسختهم

في نفس الزمن لمدة طويلة وبدأ ذلك يظهر
عليهما عندما أقترب الأثنين الي هذا الحد ..

نعم لقد كان الجنرال يكتسب بعض الوقت فقط
لا غير حتي يبدأ مفعول الخطة .

نظر هيل لقبضته غير مصدق في حين همس
الجنرال لسيف قائلاً: علينا التصرف قبل أن
تعود أنظمة الآلي للعمل بشكل جيد .

رد سيف بعد أن وجه لكمة لوجه هيل بيده
الآلية أطاحت به للخلف عشر أمتار: ليس
هناك شيئاً يمكنه إضعاف قوة ذلك الشيء
سوي قذائف الضغط العكسي ولم يتبق لدي
سوي واحدة فقط وقد تدمرت مع الخوذة .

ابتسم الجنرال بينما حاول النهوض قائلاً: عن
أي خوذة تتحدث ؟ لقد أرسلت فاتن لك هدية .

وأخرج من قميصه قرص مطاطي الشكل صغير الحجم ألقاه علي الأرض ثم ضغط عليه بقدمه بقوة فأنفخ القرص حتي صار علي ارتفاع رأس سيف وأكمل: لقد نقلت فاتن كل الأسلحة الثقيلة إلي بذلتك الجديدة لقد حاولت إخبارك عند رحيلك ولكنك لم تسمعها وأيا كان ما حدث فيها نحن نسطر التاريخ .

ابتسم سيف غير مصدق ولمعت عيناه عندما فتح ذلك الشيء فوجد بذلته الجديدة ..

إنها نفس البذلة التي كان يرتديها سيف المستقبلي عندما قابله ...

وفى تلك اللحظة أستعاد الآلي عمل أنظمتها جيداً وتوجه نحو الكرة المطاطية بسرعة ولكن الجنرال أعترض طريقة محاولاً إعطاء سيف الوقت ليرتدي البذلة ..

ولربما نجح في إلهاء الآلي قليلاً لكنه لم ينجح من ذلك فقد رفع الآلي يده عالياً وبرز منها نصلاً حاداً هوي به علي كتف الجنرال فشقه نصفين حتي بتر ذراعه بالكامل وسقط الجنرال أرضاً لا يتحرك وأكمل الآلي طريقه لسيف ووجه يده للكرة وأطلق قذيفة كبيرة الحجم كالتي ضربه بها من قبل عندما قبض عليه فتوجهت القذيفة بسرعة فائقة ناحية الكرة وسيف بداخلها ودوي الانفجار الهائل من جديد وعلا الدخان المتصاعد جراء الانفجار وألسنة اللهب التي وصلت إلي سقف المصنع وهيل وسيجا يقفان بعيداً يراقبان ما يحدث جيداً فإذا سقط سيجا توقف الآلي عن العمل .

مرت بضع ثوان وبدأت ألسنة اللهب تهبط وتختفي وينقشع الدخان المتصاعد ولم يكن هناك أثراً لسيف هناك فقد كان واقفاً خلف

الرجل الآلي علي بعد عشرين متراً مرتدياً بذلته السوداء الجديدة والتي أفضل من تلك التي تدمرت بكثير وبينما لم يكن أحدهم يلاحظ مكان وقوف سيف كانت فاتن تتحدث معه عبر الخوذة قائلة: حمداً لله علي سلامتك هل كنت تعتقد أن ذلك الصوت الرقيق هو من ستجد في هذه البذلة ؟

رد سيف: إن صوتك أجمل بمئات المرات ولكن أرجوك ليس هذا الوقت مناسباً لهذا الحديث يمكنك ضربي إذا أردت عند عودتي ولكن ساعديني الآن لأستطيع العودة .

ضحكت فاتن قائلة: حسناً لا بأس سأركلك عندما أراك والآن ستجد كل ما تحتاج ليس عليك سوي تحديد الهدف بعينيك وتفكر في نوع السلاح الذي تريد استخدامه وسيخرج من

دون تأخير وستجد كل أسلحتك الثقيلة في هذه
البذلة الجديدة .

اندهش سيف من ذلك وفكر في الطيران
وبالفعل وجد نفسه يرتفع عالياً ..

لقد كان هذا أفضل مما أراد ..

ارتفع عن الأرض حتي أصبح واضحاً لسيجا
الذي وجه الآلي له فالتف الآلي وارتفع عن
الأرض هو الآخر وانطلق باتجاه سيف
بسرعة موجهاً سلاحاً إشعاعياً نحوه وأطلق
بالفعل ولكن المجال الذي يحيط بالبذلة عكس
الشعاع ليرتطم بالأرض ويولد انفجار ضخم
يرتفع منه ألسنه لهب لونها أزرق ..

لقد كانت تلك أقوى أسلحة سيجا علي الإطلاق
فبُهِت سيجا مكانه غير مصدق أن هناك شيئاً
استطاع صد سلاحه وقبل أن يفكر بشيء ما

اطلق سيف قذيفته الأخيرة ناحية الآلي فأصابته مباشرة وتشكلت تلك الموجة من حوله ووسط مقاومة الآلي وقوة القذيفة هبط الآلي علي الأرض بسرعة وارتطم بها بصوت عنيف وظل يتلوى في كل اتجاه حتي سكن تماماً ولكنه لم يتدمر لقد كان أقوى من ذلك ولكنه الآن يحاول إصلاح العطل الذي أصابه لكن سيف لم يترك له الفرصة لذلك فهبط بشكل عنيف بجواره وفي تلك اللحظة خرج من ذراعة نصلً حاد الطرفين طوله يتعدى المتر عريض ذو التواءات ورفع زراعة وهوي بالنصل نحو الآلي ففصل رأسه نصفين ثم دوت قرقعة شديدة بداخله وانفجر بصوت مهول أطاح بسقف المصنع ورغم ذلك لم يتزعزع سيف من مكانه خطوة واحدة فسقط الدكتور سيجا أرضاً بعينين جاحظتين

وتراجع هيل بضعف إلي الوراق غير مصدق
ما تراه عيناه .

أقرب سيف منهما ببطء قائلاً: كما قلت لي
منذ قليل المنتصر هو من يكتب التاريخ ..

ضحك الدكتور سيجا بشكل هستيري وتعال
ضحكاته بشكل مريب قائلاً: وهل تعتقد أنني
سأترك المنتصر حياً إن لم يكن أنا ..

انعد حاجبا سيف غير مستوعب لما يقوله
فهل هذا جنون الهزيمة أم ماذا ؟

لكن سيجا لم يكن مجنوناً علي قدر ما كان
عبقرياً لقد رفع يده ووضعها بجانب رأسه
وأغمض عينيه للحظة فتحركت الأرض من
تحتهم وأهتز المصنع بالكامل ثم بدأت الأرض
تنشق في منتصف المصنع ليخرج منها كتلة
معدنية دائرية الشكل بها الكثير من الأنابيب

الشفافة تحتوي سوائل ذات ألوان مختلفة وظلت تصعد حتي توقفت تماماً علي ارتفاع تعدى الخمسة عشر متراً من الأرض .

ضحك سيجا بجنون قائلاً: هذا هو ملاذي الأخير أيها الشاب إن لم أنتصر يموت الجميع معي هذه القنبلة متصلة برأسي مباشرة وستنفجر خلال دقيقة واحدة فقط وللعلم قبل أن تموت معي هذه القنبلة ستدمر نصف الكوكب علي أقل تقدير .

ثم أكمل سيجا ضحكاته الهستيرية بينما وقف سيف عاجزاً غير قادر علي التفكير فجاءه صوت فاتن وهي تصرخ: سيف ليس هناك سوي حل واحد يجب فصل الإشارة عن القنبلة فحتي لو قطعت رأسه لن تتوقف .

رد سيف بيأس: أنتهي كل شيء إذاً لقد أنتصر
رغم كل ذلك في النهاية .

صرخت فاتن: لم ينتصر بعد أعلم أنني لن
أراك ثانياً ولكن هذا الحل الوحيد لإنقاذ
البشرية يجب أن يعود سيجا وهيل إلي زمنهم
لتتفصل الإشارة وتتوقف القنبلة .. آلة الزمن
التي بجوار سيجا وهيل المكبلين تم ضبطها
علي إعادة كل واحد إلي زمنه الأصلي لقد
كان سيف الذي عاد يعلم ذلك ولهذا ترك لي
رسالته قبل أن يذهب يجب أن تعود الأمور
إلي مكانها الطبيعي فلا يمكن تغيير التاريخ
إنها ليست من قدرات البشر تلك قدرات إلهية
والآن هيا قبل فوات الأوان .

اتسعت حدقتا سيف بعد أن رأي علي شاشة
خودته أنه بقي عشرين ثانية علي الانفجار
فالتف سيف وركض ناحية آلة الزمن ولم يفهم

شيئاً فقالت فاتن: هناك قرصين الأحمر ضعه
مع النسختين أمامك وخذ الأزرق وأذهب به
إلي سيجا وهيل الأصليين .

فعل ذلك ولم يتبق سوى عشر ثوان فقط ..

فقالت له: الآن أمر البذلة بتفعيل أقراص
الزمن وسينتهي كل شيء ... سيف أنا لم ولن
أحب غيرك ..

دمعت عيناه قائلاً: وأنا لن أحب غيرك
وسأعود من أجلك ... الوداع

اندفعت كرة زرقاء تحيط بهم وأخري حمراء
تحيط بسيجا وهيل الآخرين وقبل انفجار
القنبلة بثوان توقفت عن العد واختفي الجميع ..

9 – العودة ... النهاية!!

عاد سيف إلي زمنه وسلم سيجا وهيل للشرطة ولو لم يري قادته تلك البذلة التي عاد بها لم يكن ليصدقه أحد وتم إعدام كلاً من الدكتور سيجا والجنرال هيل علي جرائمهم ضد البشرية وانتهت قصتهم إلي الأبد وتمت ترقية سيف ليصبح قائد مجموعته ولكنه طلب الاستقالة من عمله كشرطي وأكتفي بتدريب الطلبة الجدد بكلية الشرطة وأشتري سيف الأرض التي كان عليها منزل فاتن في الماضي وبناء من جديد كما كان بطرازه القديم ليتذكرها ويعيش معها كل ليلة عند عودته من العمل وأخيراً صنع تمثالاً لهما وهما يحتضنان بعضهما وظلت حياة سيف عابسة لعدة سنوات حتي أتاه صديق له في العمل

يوماً وقال له: يريدون في كلية الشرطة أن
يضيفوا للمنهج قصتك كمثّل أعلى للطلبة
وحتى يتذكرك التاريخ .

رد سيف: أي تاريخ الماضي أم الحاضر .. لقد
شاركت في الاثنين ولكنني تركت قلبي في
الماضي ولم أعد إلية ..

خجل صديقه وحاول تغيير الموضوع حتي لا
يضغط علي حزنه قائلاً: بمناسبة الماضي
عندما كنا نبحث في الصحف القديمة في
التاريخ الذي ذهبت إليه وجدنا شيئاً غريباً
بعض الشيء ..

نظر له سيف بشيء من الاهتمام وكأنه في
انتظار أي خبر عن فاتن فأكمل صديقه: لقد
وجدنا صورة في جريدة قديمة لرجل أعلن
عن اكتشاف الدكتور فتحي خال السيدة فاتن

التي حكيت لي عنها وكان ذلك الرجل يعلن
عن مصل علاج الإيدز ولكن الغريب أن ذلك
الرجل كان يشبهك بشكل غريب ولكننا
ضحكنا علي هذا فربما تكون مصادفة كما أن
الصورة لم تكن واضحة تماماً فأنت عدت قبل
هذا الحدث بعام كامل .

لمعت عينا سيف وانسابت ابتسامة خفيفة علي
خديه لم يشعر بمثلها منذ زمن وودع صديقه
ودخل الي المنزل لينام ولكن عطل ما أصاب
الكهرباء فالبيت يعمل بمولد نظراً لعدم
استخدام هذا العصر للكهرباء ويستخدمون
مصادر أخرى فسييف فقط من يعيش بين
أطلال الماضي فتوجه ناحية المولد وأشعله ثم
التف ليعود الي داخل المنزل فوجد يد تمتد من
خلفه فانتفض ليمسك بصاحبها ولكنه لم يكن
سوي

فاتن ...

إنها هي بابتسامتها الجميلة تقف أمامه وتقول
بكل حنان الدنيا: هل كنت تعتقد أنني سأتركك
وحيدا لقد أتيت لأعيدك إلي زمننا من جديد ...

تمت بحمد الله



سيف العدالة

صدر من هذه السلسلة

1. رجب ل المس ن قبل
2. الف فارس الال
3. زم ن الش
4. المقائ ل الم زوج
5. الح رب الثالث
6. ض ربة الم
7. ن ن القم

نحت القمة

- كيف نحت فائن بعد هذا الانفجار الرهيب في نيويورك ..؟
 - كيف يخطط المستقبليون لتغير مجرى الزمن والسيطرة على التاريخ ..؟
 - نرى هل ينتصر سيف في هذه المعركة الرهيبة أم يدفن نحت القمة ..؟
 - إقرأ التفاصيل المثيرة وقائل بقلبك وخيالك مع (سيف العدالة) في معركته الأخيرة
- د/ نبيل فاروق

المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والنوزيع